جواز سفر
إيطاليا

دليلك إلى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الإيطالية

تأليف

كلوديا چيوسيفي

ترجمة

شويكار زكي

مجموعة النيل العربية

حقوق الطبعة الإنجليزية :

English Edition Copyrights

WORLD TRADE PRESS®
Professional Books for International Trade

Passport to the World Series "Passport Italy", developed by World Trade Press , Novato, California , USA,

ISBN. 1-885073-34-8

حقوق الطبعة العربية :

اسم السلسلة :	سلسلة جواز سفر
اسم الكتاب :	إيطاليا
تأليف :	كلوديا چيوسيفي
رقم الإيداع :	2001 / 13470
الترقيم الدولى :	977 - 5919 - 53 - 3
الطبعة :	الأولى
سنة النشر :	2002
الناشر :	مجموعة النيل العربية
العنوان :	ص.ب : 4051 الحي السابع مدينة نصر ـ القاهرة / ج.م.ع
التليفون :	00202/2602938
الفاكس :	00202/2602938
بريد إليكتروني :	E-mail: arab_Nile_Group@Hotmail.com

المحتويـــات ص

معلومات إضافية

نظرة سريعة على إيطاليا

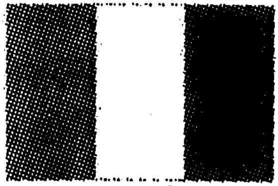
الاسم الرسمي	جمهورية إيطاليا
المساحة	301,255 كيلومتراً مربعاً (116,303 ميلاً مربعاً)
العاصمة وأكبر المدن	روما ، 2.7 مليون نسمة
الارتفاع	أقصى الأماكن ارتفاعاً – جبل إتنا 11,000 قدم . أكثر الأماكن انخفاضاً – مستوى البحر على طول الشاطئ
السكان (1996)	
التعداد السكاني	57 مليون نسمة
الكثافة	495 شخصاً لكل ميل مربع
التوزيع	الحضر 68% ، الريف 32%
اللغة الرسمية	اللغة الإيطالية
الأديان الرسمية	الكاثوليكية الرومانية
الاقتصاد (تقديرات 1994)	
إجمالي الدخل القومي	1.23 تريليون دولار أمريكي 1,300 دولار للفرد
التجارة الخارجية	الواردات – 167 بليون دولار الصادرات – 189 بليون دولار الفائض – 22 بليون دولار
الشركاء الأساسيون في التجارة	دول أوربية 58% الولايات المتحدة 7% الأوبك 5%
العملة الرسمية	الليرة الإيطالية = 100 سنت
سعر الصرف (12/96)	1,538 ليرة = دولار واحد
الحكومة	جمهورية برلمانية

التعليم والصحة

نسبة التعليم (1995)	98%
الجامعات	12
متوسط العمر المتوقع	النساء – 82 سنة الرجال – 74 سنة
نسبة الوفيات بين الأطفال (1995)	8 أطفال من كل 1,000 مولود

إيطاليا





1 حقائق عن إيطاليا

الجغرافيا

تقع في جنوبي أوروبا ، حيث تمتد شبه الجزيرة الإيطاليا في منتصف البحر المتوسط على شكل حذاء عالي الساق والكعب . ويقع البحر الأدرياتيكي الضحل بشواطئه المملوءة بالحصى على طول الشاطئ الشرقي ، وبحر تيران ينحت في جانبها الصخري الغربي في المنحدرات الصخرية الشاهقة الملتوية على الساحل .

وبالرغم من أن أيطاليا أكبر قليلاً من مساحة ولاية أريزونا (بما في ذلك أكبر جزيرتين وهما صقلية وسردينيا) إلا أنها تزخر بالمتناقضات الطبوغرافية - السهول الخصبة والمراعي ، والأراضي المنخفضة المملوءة بالمستنقعات ، والجبال ، والأراضي القحلة في المناطق الجنوبية التي تهب عليها بكثرة الرياح الساخنة . وكل منطقة من هذه المناطق

تتميز بطابعها الخاص الرومانسي . حتى أن السماء تختلف من مكان لآخر : فهي زرقاء لامعة فوق إقليم أمبريا Umbria ، والسحب الكثيفة فوق أسيسي Assisi ، والسماء العسلية اللون التي تنتشر فوق فلورنسا .

وتشمل سلاسل الجبال الابنين Apennines ، والدولومايت Dolomites والألب ، أما البحيرات الهامة فهي ماجيوري Maggiore ، وكومو Como ، وجاردا Garda . كما تجري فيها الأنهار مثل نهر البو Po (وهو أطول نهر في إيطاليا) والتيبر Tiber ، وأرنو Arno . وتبزغ قمم جبال الألب المغطاة بالثلوج في الأقاليم الشمالية مثل الأردية البيضاء العملاقة أثناء هبوب العاصفة ، وفي المنطقة الجنوبية يسيطر بركان ڤيزوڤ على نابولي . وهناك رسم قديم على الحوائط يسجل ثورة هذا البركان في عام 6200 قبل الميلاد ، بينما أظهر القمر الصناعي عام 1996 قمع يفيض برماد من بركان ثائر يشير بوضوح على بركان خامد على وشك التحرك . (وتروي أحد الأساطير أن بركان ڤيزوڤ هو صبي عانى من الإحباط في حبه ، ويفجر قمته ويرمي عالياً برغباته في البحر ، حيث كونت هذه الحمم جزيرة كابري الصغيرة . وعلى مدى الرؤية ولكن بعيدة المنال ، تستمر كابري في

تعـذيب البركـان وتسـتفـز غـضبـه الذي ينذر بالشـر) .
ومازال جـبل اتنا بصقليـة ، الذي دمر مـدينة كاتانيـا عام 1669 مـوجــوداً حـتى الآن . وكـانت آخــر المرات التي شوهدت فيـها حممه وهي تتـساقط بعيداً من فوق قـمته التي تصل إلى 11,000 قـدم في ديســمـبـر عـام 1995 ، ومازال الدخان والأحجار الخفافة تتساقط منه حتى الآن .

وفي وسط ايطاليـا ، تمـتـد تلال توسكانيـا Tuscany المثيرة للأحاسيس والوديان التي تتلوى بين حقول الكروم المصطفـة ، والظلال الداكنـة الممتـدة لأشـجـار السـرو . وتوجـد بجـانب ذلك بعض المزارع المبـعـثرة والفـيـلات المتـهدمـة ، والتي يعـتني بهـا فلاحين أقـوياء البنيـة ، من أغنيـاء بريطانيـا ، ومـخـرجي الأفـلام وفـرق التـصـوير بكاميراتهم المتـحركة وهم يبحـثون عن خلفيات طبيـعية خلابة .

وتضم شبه الجزيرة دولتين مستقلتين ، مدينة الفاتيكان وجمهورية سان مارينو Republic of San Marino .

الدراسات الإحصائية للسكان

تعـد ايطاليـا من أكـبـر الدول الأوروبيـة كـثـافـة في السكان . وبالرغم من تاريخها الطويل الحافل بالغزوات، إلا أن 98 في المائة من شعـبها ايطاليـون أما الـ 2 في المائة

الباقية فهم من الألمان ، والفرنسيين ، والإيطاليين السلوفان في الشمال ، والألبان ، والإيطاليين اليونانيين في الجنوب . والمذهب الكاثوليكي هو الدين الرسمي ، مع حرية ممارسة الديانات الأخرى . ويعد شمالي ايطاليا، أرض الزبد ، موطناً للجزء الأكبر من صناعة وتجارة هذه الدولة (والذي يمثل 40 في المائة من اقتصاد المشروعات الخاصة ، و56 في المائة من الاقتصاد الخدمي) .

ويتخصص جنوبي ايطاليا ، وخاصة الجزء الشرقي في زيت الزيتون ويسكنه المزارعين . وبالرغم من أن الزراعة تمثل 4 في المائة فقط من إجمالي الدخل القومي ، إلا أنها توفر 7 في المائة من قوة العمل . وتشمل المحاصيل الكروم والبطاطس . أما أبوليا Apulia ، وهو أكبر إقليم في الجنوب فهو ينتج أكبر جزء من محصول القمح بجانب الزيتون والخضروات والفاكهة والطباق . والصيد من المهن الهامة في المناطق الساحلية ، ومازالت الصورة الباقية عن الجنوب هي أشجار الزيتون الملتوية والمنتشرة في كل مكان ، والنسيم الدافئ الذي يحول جوانب أوراقها السفلية الضيقة إلى اللون الفضي .

المناخ

يسود ايطاليا عموماً ، المناخ التقليدي للبحر المتوسط ،

مع شـتاء مـعتـدل ممطر ، وصيف جـاف حار . ويتـراوح متوسط الحرارة بين 52 و66 درجة فهرنهـيتية (من 11 إلى 19 درجة مئوية) .

ولكن من المعـروف أن القنوات المائـية في فـينيسـيـا تتجمـد مياهها ، والحدائق والبسـاتين المحملة بالثلوج في نابولي قد تدفن تمامـاً تحت الثلوج . كما يسـود روما جواً من الرطوبة والحـرارة ، وكـذلك المناطق النصف مـدارية في الأقـاليم الغـربية عـلى طول نهر لـيجـوريا Liguria . ومن المتوقع أن يكون الشـتاء بارداً في المناطق الشمـالية ، ولكن العديد من الناس يتـعجبون عندما يعـرفون أن كلاً من سـردينيـا وصـقليـة يتـعـرضـان أيضـاً للثلوج . وفي الحقـيقة، فـإن إقليم كالابريا ، في طرف الحذاء يتـعرض لقدر كـاف من الثلوج بحيث يوجـد به منتجع للـتزحلق على الجليد يعرف محلياً باسم سويسرا كالابريا Switzer-land of Calabria .

ويبدأ سقوط الأمطار ، عادة ، في أواخر شهر أكتوبر. ويعد إقليم فـوجيا Foggia أقل الأقاليم تعـرضاً للأمطار (متوسط 18 بوصة) . ومع حلول فصل الصـيف تتعرض المنطقـة إلى رياح حـارة من الجنوب تعـرف باسم لا بورا La Bora ، والتي تؤثـر على تيـارات البـحـر الأدرياتي

وأحياناً تسبب الفيضان في فينيسيا . أما رياح سيروكوز Siroccos ، فهي تهب أصلاً من الصحراء الأفريقية حيث تصاحبها الأتربة والحرارة الشديدة .

إن أفضل أشهر السفر هي شهر مايو ، ويونيو ، وسبتمبر وأكتوبر .

ساعات العمل

إن الأربعين ساعة عمل أسبوعياً ، تمتد من يوم الاثنين وحتى يوم الجمعة ، ويفتح فيها التجار محالهم في أيام السبت أيضاً . وتمتد ساعات العمل التقليدية من الساعة التاسعة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر والثالثة مساءً (أو الرابعة مساءً) وحتى السابعة مساءً . ولكن هناك بعض المحال التي تفتح حتى الساعة الثامنة مساءً . أما أصحاب المهن فهم يفتحون مكاتبهم دائماً حتى ساعات أطول . وتفتح البنوك من الساعة 8:30 صباحاً وحتى 4:30 مساءً، من يوم الاثنين وحتى يوم الجمعة ، مع ساعتين أو ثلاث ساعات راحة تبدأ من حوالي الساعة 1:30 . وعادة ما تفتح المكاتب الحكومية للجمهور من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة 12:30 مساءً ، من يوم الاثنين وحتى يوم السبت . أما يوم الأحد فهو يوم الراحة .

إن وقت الراحة (ساعتان أو ثلاث ساعات لنوم قصير

بعد الظهر) هو عادة رومانية قديمة - حيث كان الرومان يظلون داخل بيوتهم أثناء وقت الظهيرة لتجنب الأخطار، والأشباح التي تهيم في هذا الوقت . وظلت حتى اليوم جزء من الحياة الإيطالية ، ووقت للراحة بعد أكبر وجبة أثناء اليوم . ولكن بعض رجال الأعمال في الشمال يستعيضون عن هذه الراحة الطويلة بساعة للغداء منتظمة.

إن كل عامل في ايطاليا ينعم بخمسة أو ستة أسابيع عطلة سنوية خلال إجازة صيف أغسطس . وبالرغم من أن معظم مكاتب الأعمال والمصانع تغلق في هذا الوقت، فإن صناعة السياحة والسفر تصل إلى ذروتها في هذا الموسم .

العطلات القومية

فيما يلي الأيام التي تغلق فيها معظم مكاتب الأعمال أبوابها :

يوم رأس السنة	أول يناير
عيد الغطاس	6 يناير
وهو اصلاً عيد الثلاث ملوك	
يوم تكريم المرأة	8 مارس
وهو يوم تكريم الحياة الأسرية والمرأة الإيطالية	

عيد الفصح	مارس أو أبريل
عيد التحرير	25 أبريل

إحياء ذكرى نهاية الاحتلال النازي في عام 1945

عيد العمال	1 مايو
يوم الجمهورية	2 يونيو

وهو احتفال بيوم اتحاد ايطاليا كدولة واحدة في عام 1861

ذكرى صعود روح السيدة مريم العذراء	15 أغسطس
يوم كل القديسين	1 نوفمبر
الحمل بلا دنس	8 ديسمبر

(احتفالاً بحمل وولادة السيدة مريم العذراء)

الكريسماس	25 ديسمبر
يوم الملاكمة (عيد القديس ستيفين)	26 ديسمبر

(تقدم الهدايا إلى الخدم وتجمع الكنائس الزكاة لتقديمها للفقراء)

يوم القديس الشفيع حيث تغلق المدارس ، والمكاتب، وحتى المدن بأكملها ، وتشمل الآتي :

ميلانو (7 ديسمبر)	يوم القديس امبروجو
فلورنسا (24 يونيه)	يوم القديس جون

روما (29 يونيو)	يوم القديس بطرس والقديس بول
باليرمو (15 يوليو)	يوم القديس روزاليا
نابولي (19 ديسمبر)	يوم القديس جينارو

وترتبط بعض العطلات الدينية الأخرى بعدة أقاليم تشمل عيد القديس جوزيف ، وعيد الخمسين ، وعيد البشارة (للمزيد من التفاصيل عن أيام الأعياد ، انظر الفصل 16) .



2 الإيطـاليون

اللغـــة

قـامت إحدى الطـالبات في برنامج لـتبـادل الطلاب الأمـريكيين في أحد الجـامعـات بمدينة فلورنسـا ، وذلك خـلال الثمـانينيـات من القـرن العـشرين ، بـدراسة لغـة التحدث الإيطاليـة بلهجة توسكانيا والتي تم استـخدامها كلغة إيطاليا الرسـمية في مجال الأدب وكلغة قـومية منذ القـرن السـادس عـشـر . وعند عـودتهـا إلى الولايات المتحدة، كانت في شدة الشـوق للتحدث إلى جدتها ذات أصل الإيطالي ، بلغة بـلادها الأصلية . وأثناء جلوسهـما في مقـعديهما في الشـرفة في واجهة المنزل والتي تحـيطها شـبكة من السلك لتـجنب الذباب المتـوهج الذي يحـيط

بالمنزل ، وقد بدأ الحديث بينهما وقد التصقت ركبتيهما . وقـد بدأت هذه الشابـة في الشعـور بالدهشـة بالرغم من محـاولتها النـطق بعناية شديدة ، عندمـا لاحت لها نظرة جدتهـا التي تظهر عدم فـهمهـا . وبالتالي فإنهـا لم تفهم على الإطلاق رد جدتهـا . والسبب ! ! هو أن جـدتها من نابولي ولا تتحدث إلا اللهجة المحلية بنابولي . وبسرعة ، لجـأت كليهـمـا إلى أسلوب الحـوار بحركـات الأيدي ، وهي عادة شديدة القدم تستخدم في إيطاليا عند الضرورة القصوى .

إن جغرافية هذا البلد التي تتميز بمناطقها الجبلية والتي فرضت أسلوباً معيناً في تشكيل أقاليمها ومقاطعاتها ، مع وجود لهجة وسياسة وثقافة خاصة بكل إقليم – من إقليم بدمونت Piedmont وحـتى فيـنيتـو Veneto في شـمال كالابريا وصقلية في الجنوب . (وفي عام 1861 أعلن أول بارلمان إيطالي في تورين عن اتحاد قومي يجعل من إيطاليا دولة واحـدة بدلاً من تـكتل لجـمـهـوريات مـنفـصلة) . وبالرغم من أن التليفزيون قد وضع ، إلى حـد ما ، معياراً للشخصية الإيطالية ، فإن 60 في المائة من الدولة التي يبلغ تعدادها 57 مليون مواطن استمروا في التحدث بلهجاتهم المحلية ، والبعض الآخر لا يتكلم إلا لهجته المحلية فقط .

واللغة الإيطالية الحديثة هي نتاج مباشر من اللاتينية القديمة (بالرغم من أن هناك بعض اللهجات التي تسبق الرومان) ، وهذه القاعدة من المحتمل أنها قد ساعدت على الحفاظ على اللغة الحديثة ذات الجذور العميقة بحيث أبقت على تناسقها . ومازالت ، اللهجات الفلورنسية والرومانية ذات تأثيرات مسيطرة . ومنذ أن فرض موسوليني ، في عام 1922 ، اللغة الإيطالية السليمة ، وست سنوات إجبارية في المدارس (والتي امتدت إلى ثماني سنوات بعد الحرب العالمية الثانية) تعلم العديد اللغة الإيطالية بالإضافة إلى لهجاتهم المحلية. ولكن الجيل القديم - قبل جدة هذه الطالبة الشابة - لم يستطيعوا القيام بذلك .

إذا كنت تعرف أحد اللغات الأخرى القائمة على اللغة اللاتينية ، (مثل اللغة الفرنسية والأسبانية) أو درست اللغة اللاتينية في المدرسة فإن ذلك سيساعدك كثيراً . والإيطالية ، مثلها مثل اللغات الأخرى المبنية على اللغة اللاتينية ، هي لغة النهايات . ولتفسير بعض جمل مارك توين ، إذا أردت تعلم الأفعال التابعة مثل فعل to have to ، وto want to ، وto be able to ، ونهاياتها ، فإنك ستتعلم الإيطالية . وبالرغم من أن تعلم اللغة

الإيطاليـة ليس ، بالطبع ، بهذه السـهولة فـإن فكرة مارك توين كانت تشير إلى أن الأفعـال ونهاياتها هي التي تقود هذه اللغة .

إن أداة التـعـريف تـسـبق الاسم ، بمـا يعطي اللغــة الإيطاليـة وقـعـهـا الرخـيم ، ويجب أن يتـوافق ذلك مع بعـضهـا البعض في كـلا من الجنس والعـدد . إن ترتيب الكلمة يتبع أسلوباً مألوفاً إلى حد ما ، حيث تتبع الصفة ، عمومـاً ، الاسم الموصوف ، كما تظهر الأفـعال دائماً في بداية الجمل .

الإنجليزية ، واللغات الأخرى

مكث العـديد من الغزاة على الأرض الإيطالـية وقـتاً كـافـيـاً أدّى إلى خلق تبـاينات لغـوية (مـثل الأسـبـان ، والعـرب ، والكاتاليـون) . وفي الأقـاليم الشـماليـة مـثل فـريولي - فـينيسـيـا جـيوليـا Friuli - Venezia Giulia ، وترنتينو التو أديجي Trentino-Alto Adige ، وفال داوستا Valle d'Aosta فـإن تبادل الحـوار على مـوائد المقـاهي ، وخطوط صنع الملابس تـختلط مع الألمـانية والسـويسـرية والفرنسيـة - وهوميراث المعاهدة الأولى في فـرساي بعد الحـرب العـالميـة الأولى ، والتي أعطـت هذه المنطقـة النمسوية السابقة إلى إيطاليا في عام 1918 .

والآن ، أصبحت اللغة الإنجليزية تدرس كلغة ثانية للجيل الأصغر ، بالرغم من أنها لا تستخدم في الحديث مثلما يحدث في البلاد الأوروبية الأخرى (وهناك بعض الكلمات الإنجليزية من أصل إيطالي مثل umbrella (مظلة) ، وbroccoli (وهو نوع من الخضار الذي يشبه القرنبيط) ، وbalcony (بلكونة) ، وregatta (ريجاتا) ، وstudio (ستوديو) ، وcasino (كازينو) ، وfiasco (إخفاق) ، وvolcano (البركان) ، وbandit (اللص) ، وmalaria (الملاريا) ، وvendetta (الانتقام)،وincognito (اسم مستعار) ، وvirtuoso (العالِم أو الفنان) ، وinferno (الجحيم) .

ولكن انتشار اللغة الإنجليزية سيزداد مع توسع رجال الأعمال الإيطاليين عالمياً ، مما سيضيف لغة أخرى إلى ذخيرة أخرى تشمل دائماً اللغة الفرنسية والألمانية .

الأسرة

إن الأسرة ، بالنسبة للإيطاليين ، لها الأفضلية الأولى الدائمة في الحياة ، وهي المصدر الذي لا يمكن إنكاره للوحدة والتقاليد . وربما أصبحت الأسرة مرفأ للأمان ، كرد فعل لموجات من الاضطرابات في تاريخ إيطاليا — غزوات من الثقافات الأجنبية ، والصراعات الإقليمية ،

والحروب العالمية ، والحكومات الغربية . وقد تكون فكرة الأسرة هي بذرة الاعتقاد بأن أفضل مكان هو بلدك الأصلية campanilismo (والتي تعني حرفياً "الولاء لجرس برجك") . وتعتمد مكانة الشخص في المجتمع على مولده (أصول الأسرة) ، وطبقته ، أكثر من الاعتماد على الثروة ، ولذلك فمن المستحيل أن تتغير مكانة الفرد.

وحتى وقت ليس ببعيد ، وعلى وجه الخصوص في الجنوب الزراعي ، كان الجد والجدة وأبنائهم ، وأبناء أبنائهم وكل شخص آخر يمت لهم بصلة يعيش تحت سقف منزل واحد قد يصل عمره إلى 500 عام . وكانت الأسرة على امتدادها يرأسها أكبر الذكور سناً il padr'one ، والذي يكسب قوت أسرته ، بينما تمكث الأم في المطبخ للطبخ وصنع الخبز . وكان ذلك بناءً هرمياً بالمظهر فقط . فأكبر النساء سناً la padrona di casa هي الحاكم الفعلي من وراء الكواليس - وكل المال الذي يحصل عليه أفراد الأسرة يذهب إليها ، وهي المسئولة عن توزيعه. ولكنها تُشير دائماً إلى زوجها أمام الآخرين على أنه كبير الأسرة ، كنوع من الاحترام . وهناك مثل إيطالي معناه أن السلام لن يسود المنزل إذا غردت الدواجن وظل الديك صامتاً .

أما اليوم ، فالأسرة النووية هي القاعدة . ولكن حتى في شكلها الأصغر ، فإن الأسرة الإيطالية مازالت أكثر استقراراً عن مثيلاتها في الولايات المتحدة . فالمشردون الذي لا مأوى لهم ، على سبيل المثال ، ينظر إليهم على أنهم مرض أمريكي ، ودليلاً على التفكك الأسري . والأسر الإيطالية المحترمة تتأكد دائماً من عدم وجود شخص من قومهم يجوب الشوارع متسولاً .

التعليم

ينظر الإيطاليون إلى مستويات معاهد التعليم التي تدعمها الحكومة ، على أنها تفوق المدارس الأهلية - وحتى المدارس الخاصة في الولايات المتحدة - وبوجه خاص في المرحلة الابتدائية ، والإعدادية ، والثانوية . فالطلبة يحصلون في سن مبكرة على معلومات شاملة في الأدب والعلوم الإنسانية ، التي تشمل اللغة اللاتينية . والبطالة المزمنة لعبت دوراً في جعل الشعب الإيطالي من الشعوب التي تتميز بتعليم عالٍ . وعندما لا يجدون عملاً يلزمون منازلهم مع أسرهم ، ويذهبون مرة أخرى إلى المدرسة للحصول على شهادة تعليمية أعلى .

إن الحضور إلى المدرسة أمر إجباري حتى المرحلة الثامنة . وبعد ذلك فإن الطلبة الذين ينجحون في

امتحانات تأهيلية صعبة ، هم فقط الذين يستطيعون دخول المدارس الثانوية لمدة خمس سنوات . وبعد التخرج ، على الطلبة أن يمروا بنجاح بامتحانات خاصة من أجل دخول الكلية . ولا توجد مدارس للخريجين ؛ فالطلبة تتخصص على مستوى قبل التخرج ، ثم يحصلون على دراسة على مستوى الكلية أو الجامعة في التعليم في مجال الفنون الحرة في المدارس الثانوية . وعندما وصل صبي إيطالي في السابعة عشرة من عمره إلى الولايات المتحدة في عام 1947 ، بعد إتمامه سنة واحدة في المدارس الثانوية في إيطاليا ، كان مؤهلاً لدخول كلية بيركلي في السنة الأولى . والآن ، يدخل بعض التلاميذ الإيطاليين الجامعات الأمريكية في الصف قبل الأخير بهذا القدر من التعليم في مدارسهم . إن أكثر الطلبة ذكاءً (وأكثرهم ثراءً) يذهبون إلى الخارج للحصول على درجة التخرج أو درجة الدكتوراه ، بالرغم من أن الطلبة في إيطاليا دائماً يتساوون مع الخريجين أو الحاصلين على الدكتوراه في بلاد أخرى (أنظر الفصل الخامس عشر) .

ولا يوجد في إيطاليا مدارس خاصة ، إلا الجامعة الكاثوليكية في ميلانو ، والتي اشتهرت بقسمها الممتاز

في التكنولوجيا - بالرغم من أن معظم المدن الكبرى يوجد بها جامعة . وجامعة بيزا المعروفة بقسميها في الرياضة والطب ، كما أن جامعة روما (وهي أكبر الجامعات في إيطاليا حيث تضم 180,000 طالب) مشهورة بكلية الحقوق . أما جامعة بولونيا فقد أنشئت في القرن الثاني عشر ، وهي تُعد أقدم الجامعات في أوروبا ، وتعد أحد أفضل الجامعات .

الكنيسة الكاثوليكية

منذ عهد الامبراطورية الرومانية ، والوثنية والمسيحية تتداخلان في إيطاليا . إن أعياد ساتورن وباخوس التي كانت تتسم بالعربدة في روما القديمة ، والحفلات الصاخبة التي كانت تحيي العالم المنحل الذي سبق العصر الذهبي ، حل محلها أعياد للاحتفال بالقديسين . وفي العصور الحديثة ، بدأ معظم الإيطاليين يعالجون أي سلوك عربدة أو سُكر بالذهاب إلى الاعتراف في الكنيسة في اليوم التالي . إلاّ أن الدين والعبادة يواجهان نوعاً فريداً من السخرية والتهكم الدنيوي الذي يبعدهم عن التقوى . وهم يتميزون بهجاء الذات إلى أقصى درجة ، واليوم يستمتع الإيطاليون بالسخرية من أنفسهم، ومن ثقافاتهم بين الحين والآخر .

ومعظم الشعب الإيطالي تقريباً من الكاثوليك . وكلما اتجهت إلى مكان ستجد كنيسة ــ ومعظمهم يمارسون شعائر دينهم بين الحين والآخر .

وبالرغم من أن الكنيسة لا تفرض الالتزام بالطقوس ، إلا أنها لها تأثير كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية ــ عن طريق تشكيل إحساس المواطنين بالمسئولية والاعتماد على بنيان تنظيمي وعن طريق تخليد الموقف الأبوي تجاه النساء . كما أنها تؤكد على أولوية العلاقات بين العميل وصاحب العمل، ولكن ليس لها تأثير كبير على أخلاقيات العمل .

كيف يرى الايطاليون أنفسهم

ينظر الإيطاليون إلى إرثهم المُبدع كنوع من الحق المكتسب . ولماذا لا يقومون بذلك؟ فإن أكثر من 40 في المائة من فنون العالم العظيمة توجد في بلدهم . وقد بدأ عصر النهضة في أوروبا من إيطاليا خلال القرن الرابع عشر والخامس عشر ، كما أن إنجازات إيطاليا في الرسم والنحت والمعمار قد أثرت في الحضارة الغربية على مر العصور . فمن دانتي اليجيري ومايكل أنجلو بوناروتي ، وليوناردو دافنشي ، ونيكولو مكيافيللي وحتى بوكاشيو وبترارك وحتى جاليليو ، حيث قامت إيطاليا بثورة في

مجال الأدب ، والنحت ، والرسم ، والفلسفة السياسية ، والعلوم .

لم تتوقف العبقرية الإيطالية بعد حلول عصر النهضة، فالمؤلفون الموسيقيون من أمثال بالسترينا Pales-trina ، ومونتڤردي Monteverdi وباجانيني Paganini ، وسكارلاني Scarlatti، والبينوني Albinoni ، ودونيزيتي Donezethi ، وڤيڤالدي Vivaldi من العلامات الخالدة في هذا المجال ، ومازالت الموسيقى المكتوبة تدار طبقاً لتوجيهات إيطالية ، والأوبرات الرومانسية للقرن التاسع عشر التي ألفها كل من چيوأتشينوروسيني وجوزيبي ڤيردي ، وچياكومو بوتشيني تزخر بها دور الأوبرا في القرن العشرين ، بجانب المسارح الصغيرة والمدرجات من ڤيرونا وحتي مارسيراتا .

وفي القرن العشرين ازدهرت في إيطاليا الحركات الفنية مثل حركة الطلائع ، والمستقبلية ، والسيرايالية ، والتي قادها الفنان الرسام چورچيو دي شيريكو . وبالرغم من أن الفاشية ــ خلال الحرب العالمية الثانية ــ أرغمت العديد من الرسامين على الهجرة إلى الولايات المتحدة ، إلا أن صناعة السينما الإيطالية استمرت لتصبح شكلاً من الأشكال الفنية المؤثرة مثل أعمال فيديريكو

فيلليني ، ومايكل الجلو انتونيوني . ومن ضمن الأوصياء المعاصرين للتقاليد الثقافية الإيطالية المشهورة عالمياً ، المخرج السينمائي برناردو بيرتلوتشي ، والفنان الأوبرالي لوسيانو بافاروتي وسيسيليا بارتولي ، والكتاب من أمثال أمبرتو ايكو ، والبرتومورافيا، وايتالوسفيقو ، وبيراندللو، ويوجين مونتالي ، وايتالو جالفينو ، والرسامون من أمثال فرانسيسكو كليمنت ، وساندروشيا ، وإنزوكوتشي ، والمعماري الإيطالي السويسري ماريوبوتا .

ويفخر سكان فلورنسا بأن بعضاً من زوارهم قد يفقدون وعيهم عند زيارتهم لمدينة فلورنسا ، ويشعرون بالدهشة التي تأخذ الأنفاس من التركيز في الفن العظيم الذي يملأ هذه المدينة - وهم من جانب آخر ، يستمتعون بدون مبالاة بهذا الكم الهائل من الإبداع - حيث يعيشون على خطوات من المنزل الذي عاش فيه دانتي فترة صباه ، ويركبون الأتوبيس بجانب المحجر الذي صنع مايكل الجلو من مرمره الوردي الفاخر أعظم أعماله النحتية . وعندما أصابت قنابل الإرهابيين متحف اوفيزي Uffizi في عام 1993 هب الإيطاليون مباشرة لإصلاح مقتنيات المتحف الفنية لكارافاجيو Caravaggio ومساشيو Masaccio ، وبييرو ديللافرانسيسكا Piero

della Francesca وبوتيتشيللي Botticelli ، ورفائيل Ra-phael ، وهذه الأعمال بعينها قد صانها أيضاً العلماء الإيطاليون وأبناء المتاحف خلال الحرب العالمية الثانية ، عندما أرغمتهم الغارات الجوية على إخفاء هذه الكنوز في الكهوف والأنفاق والقلاع البعيدة . ويعترف الإيطاليون دائماً بأن هذه الأعمال الفنية جزء من روحهم الجماعية .

وربما تكون روما هي أفضل الأماكن التي تعبر عن المنظور والفكر الإيطالي . فهذه المدينة مثل لوح الرسم الذي يكتب عليه أكثر من مرة ، من أحداث ما قبل التاريخ ، والتاريخ ، والدين ، والسياسة ، والفن ، وحيث تبنى الأطلال فوق الأطلال وترتفع حتى المدينة البابوية الحديثة . وقد كان الرومانيون يستخلصون الأفضل من كل شئ بدلاً من التغيير اليائس أو الدمار ، ويطبقونه بفن وأسلوب خاص متميز . وعلى جانب نهر التيبر (الذي يتعرج من مصدره في توسكانيا وحتى المدينة الخالدة) توجد قلعة سانت انجيلو التي تعد خير دليل على الماضي: وحيث يوجد قبر هادريان (139 ميلادياً) ، والقلعة الحصينة القائمة منذ القرن الرابع عشر والتي يقع على قمتها قبة البابا الكسندر السادس الذي عاش في القرن

الخامس عشر . وعلى العكس من ذلك هناك بعض الإيطاليين يعتقدون أن سقف كنيسة سيستان الذي لطخ بالسخام المتراكم على مر ما يقرب من خمسة قرون ، أصبح الآن شديد النظافة .

ومن الاتراسكان (التي حفزت حضارتهم الرومانية الغامضة الإيطاليين المعاصرين بروح المغامرة والحماس) وحتى سكان فينيسيا (بسعادتهم في الاحتفالات الهائلة ومهرجاناتهم الشرقية التي تتميز بالحلل المرصعة بالمجوهرات تحثهم على البراعة في الطقوس المبهجة) ، ينهل الإيطاليون من كل شئ حولهم ويحولونه إلى شئ من صنعهم . وعند ركوب مياه الأدرياتيك يتذكرون مع كل موجة بأن هذه المياه ستغطي فينيسيا في يوم ما ، ولكن، رغماً عن ذلك فإن الإيطاليين يعيشون لحظاتهم الحاضرة ويحتضنون ماضيهم .

وليس من المستغرب أن الإيطاليين هم الذين اخترعوا البابارتزي paparatzzi أو الأشخاص الذين يجرون وراء الأحداث . وبينما يلعبون دورهم الدرامي ، فهم يعتبرون أنفسهم من الواقعيين ، الذين يستطيعون اختراق كل الادعاءات . وقد أدى كل ذلك إلى إدراكهم الحسي المطلق : فهم يتميزون بمزاج البحر المتوسط فوق كل شئ

آخر . والحياة لها مذاقها الخاص ، الذي يشمل كلاً من النضج والاضمحلال . حتى أنهم يستخدمون القطع الصغيرة التي تتخلف من صنع الكروم ومن قشر العنب ، والجذور ، والحبوب ويحولونها إلى احتفال مثير .

مواقف تجاه الثقافات الأخرى

إن الإيطاليين إقليميين بطبعهم . ولذلك فهم يفتقرون إلى الصبر للخطى البطيئة التي يتسم بها أهالي جيرانهم من كالابري . وبخل رفقائهم من جنوا ، أو عناد أقاربهم في بوجليبيه . وهم يكنون العداء لجيرانهم القريبين . وسيقول الإيطاليون في محاولة للمزاح : «إن الفرنسيين لا يحبوننا ونحن لا نحبهم أيضاً . وكذلك الألمان فنحن نتحمل بعضنا البعض» . أما بالنسبة لبعض الأجانب فما زال بعض الأيطاليين يكرهون "الأمريكي الكريه" . وفي أوائل تسعينيات القرن العشرين لم يأبه الإيطاليون بإعادة مركب محمل بالألبان اليائسين ، ولا إلى توسلاتهم للحصول على ملجأ يأويهم .

وترجع جذور مقاومة الإيطاليين للأجانب من حقيقة أن تاريخهم لم يكن على الإطلاق وعاء تنصهر فيه الأجناس . وهناك بعض المواطنين الذين يعتريهم القلق من وصول الأجانب خوفاً من الاستيلاء على وظائفهم .

وبالرغم من ذلك ، ففي أوائل ومنتصف تسعينيات القرن العشرين لجأت أعداد كبيرة من الإيطاليين إلى الهجرة وخاصة إلى الولايات المتحدة ، وذلك لتحسين أحوالهم المعيشية .

السياسة : توابل الحياة

في إيطاليا كل شئ يعد من الأمور السياسية ، حتى الغذاء . وقد كان ذلك التعليق أفضل تعليق ساخر كتبته جريدة النيويوركر . فالنيوتلا nutella وهي نوع من الشوكولاته المحمل بالكولسترول والجوز والتي يضعها الإيطاليون على خبزهم في الصباح ، لم تسلم من زعم بعض الأيطاليين (لأسباب متنوعة ومختلفة) أن هذا النوع من الشوكولاته سوف يستولي عليه الحزب اليساري ، والبعض الآخر يزعم أن الحزب اليميني هو الذي سيقوم بذلك ، ومن الواضح أن تصنيف أي شئ بناءً على أنه يتبع اليمين أو اليسار هو هوس قومي يستحوذ علي عقول الإيطاليين .

إن كثرة أعداد الصحف الإيطالية المخصصة لأيديولوجيات مختلفة ، هي امتداد لهذا الهوس . وبالرغم من أن معظمها صحف محلية جادة تحتوي على أنباء قومية ، بجانب احترام ايطاليا لحرية الصحافة (أكثر

من 70 جريدة يومية) التي تحث على المناظرات الصحية للقضايا اليومية ، إلا أن الكثير من الإيطاليين يقرأون الصحف المملوكة للأحزاب السياسية ، وللكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، وبعض المجموعات الاقتصادية الخاصة . فصحيفة الصباح بسكوتي biscotti يمكن أن تصاحبها Il Giornale المرتبطة بحركة Forza Italia الجديدة ، أو L'unita العضو في الحزب الديمقراطي لليسار .

وفي عام 1992 كان بين المرشحين للانتخابات الوطنية في ايطاليا ، أحد أقطاب محال الملابس (لوسيانو بنيتون Luciano Benetton) وممثلة حفيدة لأحد الدكتاتوريين الفاشستيين (اليساندا موسوليني) وساحر ، وإحدى الفتيات اللاتي يعملن في محال للعرى ، ولاعب تنس ، وكونت، وملكة الأفلام الجنسية (لاسيولينا ، التي انتخبت منذ خمس سنوات كعضو في البرلمان الأيطالي). ومهما نادى هؤلاء المرشحين بالوقوف في وجه المافيا ، أو تشجيع الحرية الجنسية ، أو إلغاء حد السرعة على الطرق السريعة ، أو دعم صائدي الطيور ضد احتجاج المنادين بالحفاظ على البيئة ، فإنهم جميعاً كانوا حريصين على استمرار السياسات الإيطالية بنكهتها

الخاصة – وخاصة منذ شعور الحزب الزائل بالارتباك وتهديده بإشاعة الارتباك والفوضى .

إن التجديد الذاتي الحاد حوّل السياسة الإيطالية بين عام 1992 وعام 1995 ، والتحريات المخزية التي أحرجت كلا من السياسيين ورجال الأعمال . لقد كانت التغيرات الحزبية جارفة ، وحل الحزب الشعبي الإيطالي ، والمركز الديمقراطي المسيحي ، محل الحزب الديمقراطي المسيحي ، وخفتت حدة الدعم للشيوعيين . وكانت النتيجة تحالفين كبيرين : الحزب الديمقراطي اليساري (الخليفة المعتدل للحزب الشيوعي الإيطالي) والحزب اليميني المركزي ، الذي يمثل وقفة نشطة من أحزاب الأمة المتعددة والمتشرذمة .

ولكن بوجود التغييرات أو عدم وجودها ، فإن التوابل مستمرة . فقد شملت حملة انتخابات عام 1996، اعتقال أحد القضاة الكبار الذي أضرب بعد ذلك عن الطعام ، كما أصبح اليد اليمنى لأحد ملوك المال الذي فاز في الانتخابات العامة عام 1994 أحد المرشحين للجانب الآخر . كما أن أحد الكونتسات في مدينة ميلانو والتي اتهمت محامي ملك المال السابق ذكره في استخدام أساليب غير مشروعة في المحاكمات بالمحكمة الرئيسية

بروما ، وجدت في صباح أحد الأيام رأس ماعز مفصولة على عتبة بابها - وهو أسلوب تهديد تقليدي قديم للمافيا .

وربما تسابق السيارات الفيات على الطرق السريعة ، بدون الاهتمام بالحزب اليساري أو اليميني - أو السيارات التي تسير في ممرات مدينة نابولي تمثل الروح الفوضوية المتأصلة . وربما كانت هذه الروح المستقلة الحرة هي نعمة من عند الله . وبالرغم من تجاوزات الحكومة السابقة واضطرابها ، فإن الإيطاليين يظهرون دائماً مرونة اجتماعية وثقافية لا مثيل لها .

كيف ينظر الآخرون إلى الإيطاليين

يجب أن تعتاد رؤية الفسبا ، عندما تكون في روما . وهي مزعجة ودائمة الضوضاء مثل الناموس في الظلام ، وقد تتعجب وتتساءل - هل هؤلاء الناس لا ينامون؟ فهم سريعو الاستثارة ، ومفعمون بالحيوية ، وعشاق لا مثيل لهم ، ويزخرون بعبقريات إبداعية . وهم أيضاً غير منظمين ويغضبون من أي هفوة ، ومن الصعب التنبؤ بسلوكهم ، وصوتهم عالٍ . كما أنهم يتميزون أيضاً بالأناقة ، والسلوك المهذب ، والثقافة وشديدي الأناقة والتميز . والفلاحون بأظافرهم المتسخة ، والمنغلقين على

أنفسهم ، مثل الأطلال القديمة التي تحيط بهم ، ومثل الأحجار التي لا يؤثر فيها الزمن .

أما النعوت والأوصاف فهي متضادة ومتطرفة مثل الشعب الإيطالي نفسه . وربما الجواب يظهر في الطبيعة الإيطالية المتباينة . فالمناظر الطبيعية تبهر الأنظار ولكنها قاسية . ومع الجمال شديد التنوع ، إلا أنها معرضة للزلازل ، والانفجارات البركانية ، والتحول المفاجئ في الأحوال المناخية . وربما يحمل النسيج الغني لتاريخ إيطاليا الإجابة على هذه الأسئلة . فمن حب الاتروسكان للحياة ، ورغبة الرومانيون في الغزو والانتصار ، وجبل ڤيزوڤ وحتى التقدم الصناعي وروح الإبداع والابتكار، ومدينة ميلان ، ولاسكالا ، وأرماني، واستعدادهم للحب والحياة . والكسل ، وقنينة من النبيذ وشجرة زيتون عمرها مائة عام لتناول النبيذ تحت أغصانها .

اشترى أحد الأصدقاء سيارة مرسيدس بنز جديدة في مدينة شتوتجارت ، وقرر أن يقودها عبر أوروبا قبل أن يشحنها عند عودته إلى بلده الولايات المتحدة . وكان الجواب الدائم عندما يطلب بعض الاقتراحات حول الأماكن التي يمكن أن يسافر لها هو : "مهما فعلت ، يجب ألا تذهب إلى إيطاليا . فالجرائم الصغيرة منتشرة

واللصوص في كل مكان . وإذا تركت سيارتك لمدة دقيقة واحدة فستجد لص يقتحمها . وستصبح هدفاً متحركاً . وإذا حدث وزرت إيطاليا ، يجب أن تكون سيارتك متهالكة ، وابتعد عن مدينة نابولي" .

ولكن مرة بعد أخرى ، فهم أفضل الشعوب ترحالاً في العالم - سواء يسافرون للعمل أو للمتعة أو لكليهما - ويتفقون مع كاتب القرن التاسع عشر الروسي جوجول الذي كتب : "كل من زار إيطاليا نسى كل الأقاليم الأخرى . فمن يزور الجنة لا يرغب في السفر إلى الأرض .ومقارنة أوروبا بإيطاليا مثل مقارنة يوم كئيب مظلم بآشعة الشمس" .

الهوية والعزة القومية

إن الإيطاليين ، في أغلب الأمر ، مخلصين بشدة وبدون وعي لأقاليمهم ، مثل إخلاصهم لأسرهم ، وهذا الإخلاص أكثر قوة من الاتحاد أو العزة أوالكرامة القومية. ويقول الإيطاليون : إن كل صرصار ، جميل في عيني أمه . ولكن تاريخ إيطاليا العظيم أدى إلى وحدة شعبها وتقاربهم . فهم يسيرون على درب العمالقة وهم في طريقهم إلى سوق السمك ، وأثناء استنشاقهم للريحان أو دهس فصوص الثوم ، لا يحتاجون لشئ

سوى اختلاس النظر عبـر الأرصفة المصنوعة من الحصى لمشـاهدة تمثـال داوود ، أو البـانثيـون ، أو الكوليسـيـوم الروماني (المســرح الروماني) . وقد عكـس عليهم إرثهـم السكينة التي تظهر في خطواتهم وهم يمـشون بكبرياء في الشوارع عند مطلع الفجر .

النساء

إن كل الإيطاليين ينتمون للمافيا .

رجال العصابات ، وكل شخص تقريباً يحمل سلاحاً. ولكن الحقيقة تشير إلى أن معظم الإيطاليين يذهبون إلى مكاتبهم بدون التعرض لرجال المافيا . ولكن الرشوة ، والابتزاز والتهرب الضريبي من قبل الأشخاص من ذوي السلطة الذين أذعنوا لسحر المافيا ، يكلفون المواطنين الإيطاليين أكثر من مجرد الليرات - من حيث تعويق احتمالات تحقيق إيطاليا المتحدة ، ووضع حد نهائي لهذه المشكلة العميقة الجذور .

إن الأجانب الذين يقومون بمشروع أو أعمال في إيطاليا من المحتمل ألا توجد أية فرصة لتعرضهم مباشرة للمافيا ، بالرغم من أنهم قد يواجهون بعض الآثار الجانبية لوجودها منذ زمن طويل وخاصة عند التعامل مع الحكومة . (أنظر الفصل 13) .

الوزن الثقيل

إن جميع الإيطاليين يتسمون بالبدانة .

إن النساء ذوات الصدور المنتفخة عادة ما يأكلون بشراهة زيت الزيتون وصناديق اللينجويني (نوع من المكرونة) . والأمهات البدينات في المطابخ يحركن

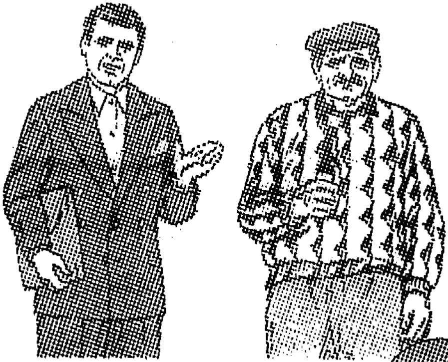
الصلصـة المملوءة بـالتـوابل الـطازجـة والرجـال ذوي الأصابع الغليظة وهم يضـعون المنشفـة تحت ذقونهم عند التهامهم لأكوام من الاسباجتي التي تملأ أطباقهم . وعلى عكس هذه النمـاذج ، فـإن مـعظم الإيطاليين يتـمـيـزون بالنحافة الأنيـقة . ويتركز غذائهم على الأطعمـة الصحية قليلة الدهون ، ولا يأكـلون بين الوجبـات . والإيطاليـون يتســوقون قليـلاً كل يوم ، ولذلك فمحـتويات طعـامهم دائماً طازجـة وموسـمية . والسلطة الـتي تزخر بالأوراق الخضـراء ، والبيـتزا ذات الفـطيرة الخـفيـفة ، والفـواكه ، والخضروات ، والسـمك ، وأطباق العجائن الخفـيفة هي المعيار الأساسي في طعامهم .

وهناك مـفـهـوم خـاطئ آخـر يشـيـر إلى أن جـمـيع الإيطاليين سمـر البشرة . وفي الحـقيقة ، هناك الكثير من الشقـراوات بعيون زرق ، وبيـض بشعر أحـمر . وبعض الإيطاليين شـعرهم أشقـر وبشرتهم داكنة ، وبـعض آخر يتميز بشعر داكن وبشرة شديدة البياض .

كازانوفا

إن الرجال الأيطاليين مشهورون بـعشقهم للنساء . إن صورة جـيوفاني جـياكومو كـازانوفا محـفورة في أذهان مـعظـم الرجـال في إيطـاليـا ، ومـازالت الـبطولات

الرومانسية لهذا المغامـر الذي عاش في القرن الثامن عشر تثير إعجاب الرجـال الإيطاليين . ولكن بعضهم يشعرون بأن أسطورة "العـاشق الإيطالي الكبيـر" خلقت توقـعات غير واقـعية . وقد صاحب ذلك تـغير دور المرأة مما وضع ضـغـوطاً شديـدة أدت إلى زيادة معـدلات العـقم .وقـد يلاحظ الأجنبي منظر رجل إيطالي يبلغ عـمره حوالي 75 عـامـاً يغـازل شـابة أثناء سيـرها في الشـارع . فـالرجل الإيطالي مولع بالغزل وحب النساء .



4 الاختلافات الإقليمية

إن الإيطاليين ، بغض النظر عن الإقليم ، ينحدرون من الاتروسكان القدماء الذين ظهروا حوالي عام 750 قبل الميلاد ، وقد برعوا كصناع مهرة ، وموسيقيين ، وبحارة ، ومقاتلين ، وتجار ، وعمال مناجم يحفرون الأرض للحصول على الكنوز الخام من النحاس ، والقصدير ، والحديد . ولم يستطع الدارسون والعلماء التأكد من الأصل الأساسي لحضارتهم ، ولكنهم يعترفون بوجود تأثير يوناني قوي . وبعد اختفاء الاتروسكان ، تقلد الرومان السلطة . وقد خلقت قبائل روما الأولى جذور الانفصال الإقليمي في إيطاليا ، نتيجة لقسوة جغرافيتها التي شجعت على الانعزالية .

ويوجد الآن عشرون إقليم رسمي يتمتع كل منهم بالحكم الذاتي ولهم نظمهم الضريبية وقوانينهم الخاصة

(بالرغم من أن كل إقليم يعتمد على الحكومة المركزية في روما) وأيضاً لهجاتهم الخاصة ، وطعامهم ، ومعمارهم ، وجغرافيتهم ، وتاريخهم . إن السفر من إقليم لآخر مثل العبور من حدود دولة إلى أخرى . وفوق كل ذلك ، يوجد في واقع الأمر ، إيطاليتان : الشمال الصناعي والتجاري والجنوب المتخلف الزراعي أو ما يطلق عليه بالإيطالية Mezzogiorno .

إن العلاقة بين الأقاليم تقوم أساساً على المنافسة . فإذا أقام أهالي سبينا معجزة معمارية خلال قرن ما ، كان على أهالي فلورنسا ضرورة إقامة ما يفوق هذه المعجزة . ولذلك فإن كل إقليم كان يطور من معايير تميزه وتفوقه ، مما عاد بالنفع على العالم أجمع .

إن أحد صفات التفوق البشري بين الأقاليم ، وحتى بين المقاطعات والمدن الموجودة في نطاقها ، قد تنطبق حالياً مثلما كانت تنطبق في الماضي . ففي إقليم لومباردي قد تكون أسرة بيريتا Beretta من أقدم الأسر في العالم في مجال الصناعة (صناعة الأسلحة منذ عام 1526) ، ولكن ، عائلة جوتشي Gucci ، التي يقع مكتبها الرئيسي في توسكانيا لها مكانتها المرموقة العالمية .

إن الاختلافات الإقليمية ، بالنسبة للإيطالي ، لها

دائماً مـذاق خاص متمـيز . إن أرقى الأكـمات ruffles البيضـاء تنمو في الشمال . كمـا أن حلوى الاوسو بوكو osso bucco مشهورة عالمياً . كمـا أن عجائن فيتوتشيني الفريدو fettuccine alfredo قد تكون سسبـاً كافياً لزيارة مـدينة رومـا ، والبسـتـو pesto (المصنوعـة من الريحـان وزيت الزيتون وعجينة الثـوم والتي تخلط عادة بالعجين) تشتهر بها جنوا . أمـا صلصة البولونيز (من اللحم المفروم والطماطم) فهي تشير إلى بولونيا . والباليو palio (سباق أحـصنة يقـام سنويـاً حـيث يرتدي المشـاركـون مـلابس العصـور الوسطى ويحـملون لافتات ذات ألـوان زاهية) وهي رياضـة تشـتهـر بهـا سيـينا Siena . ولكن صناعـة الأقمشة هي الميزة الوحـيـدة الإقليمية التي انكمشت على مر العـصور ؛ كما أصـبحت الملابس المحلية الإقليمـية لا ترتدى الآن إلا في المناسبات والأعياد .

لقد زحف التقـدم من الشمال إلى الجنوب وتبع ذلك بعض الأقاليم الهامة .

لـيجـوريا

وهو إقليم يـشـمل جنوا ، أكـبـر الموانـئ الإيطاليـة ، وبورتوفـينو وبعض النقاط الأخـرى للريفيـيرا الإيطالـية والخمس قـرى التي تكون Cinque Terre . (بعض غرق

الشاعر الإنجليزي بيرسي شيلي خلال عاصفة في عام 1822 ، قذفته الأمواج إلى الشاطئ عند لاسبزيا La Spe-zia . وهي ميناء تبعد عدة أميال جنوب Cinque Terre . وتقبع بعض المدن الصغيرة على شاطئ البحر على خلجان صغيرة مكتظة باليخوت وتبدو كالأقزام بجانب المرتفعات والتلال المتعرجة التي تغطيها أشجار السنط Mimosa والدفلي oleander ، وبعض قرى القرون المتوسطة. أما الجانب الغربي من هذا الإقليم ريفييرا دي فيوري والتي تعني نهر الأزهار والذي سمي نتيجة لوجود آلاف الصوبات ، التي تزرع فيها الورود والسوسن وبعض الزهور الأخرى التي تصدر إلى جميع أنحاء العالم .

بيدمونت

ويشمل تورين Turin ، وهي المركز الرئيسي لشركة فيات ومركز تصميم السيارات في أوروبا . وهي تقع في جبال الألب ، وتمتد حتى بحيرة ماجيوري Lake Mag-giore في الشمال ، وتنتج الأرز والألبان والجبن . وتشتهر بيدمونت بأنواع نبيذها وخاصة بارولو وسبومانتي .

لومباردي

ويشمل ميلان التي تعد مركز الاتصالات والتجارة في إيطاليا . وفي الحقيقة فإن إقليم لومباردي كان مقر رجال الأعمال والبنوك منذ آلاف السنين . ومن أهم المقاطعات التي يضمها هذا الإقليم مقاطعة بيرجامو ، وبريسشيا وهما يشتهران بغزارة الإنتاجية حيث يصل متوسط دخل الفرد 33,000 دولار أمريكي - أي أعلى من متوسط الدخل في سويسرا ، أو ألمانيا ، أو الولايات المتحدة . وتنتج بريانزا الأثاث ؛ وباقيا ماكينات الخياطة . وتسيطر صناعة الألبان على وادي نهر بو والذي يقع في النصف الجنوبي من الإقليم . أما منطقة بحيرة كومو ، وبحيرة ماجيوري ، وسان موريتز عبر الحدود في اتجاه الشمال فتعد من المناطق السياحية للأثرياء .

ڤينيتو

إن إقليم الڤينيتو يُعد من أكبر مناطق أوروبا من ناحية متوسط الدخل للفرد . ويشمل بادوا (موطن لوحات جيوتو الجصية) ، وفيرونا (موطن Arena di Verona ، وهي من أكبر دور الأوبرا في أوروبا) ، وفينيسيا المشهورة ببحيراتها التي تتعرج وهي في طريقها حول الفنادق ، وقصر جريتي Gritti Palace ، وميدان سان ماركو .

إميليا رومانيا

وهو إقليم يقع على الحدود الجنوبية لشمالي إيطاليا ويشمل العاصمة بولونيا (وجامعتها العريقة) ، ومودينا Modena (مقر السيارات الفيراري ، ونبيذ لامبروسكو ، والخل الحلو الداكن اللون الملطف ، والذي يعتق في براميل خشبية. وبالقرب منها مدينة ريميني Rimini موطن رأس صانع الأفلام فيديريكو فيلليني . أما راقينا الساحلية المشهورة بخزفها البيزنطي ، بجانب قبر دانتي اليجيري ، والتي سميت باسم دار الأوبرا اليجيري (مركز المهرجان السنوي لأوبرا راقينا) . كما أنها موطن ريكاردو موتي Ricardo Muti ، مخرج موسيقى La Scala ، وأحد الشخصيات المؤثرة في الأوبرا الإيطالية .

توسكانيا

مزيج جميل من الشمال والجنوب يقع في وسط إيطاليا ويضم فلورنسا (مركز عصر النهضة والمركز الثقافي لإيطاليا) ، وسيينا Siena (وهي مقاطعة من العصور الوسطى بنيت للأحصنة - ولم تمس أرضها وشوارعها المتعرجة أية إطارات للسيارات) . ويرجع الفضل إلى اللوائح الصارمة الخاصة بالإقليم وبالمباني التي أبقت على الأماكن الطبيعية في توسكانيا - بمدنها

التي تغطيها التلال ، وكرومها ، ومزارع الزيتون ، والتي ظلت لم تمس مثل الموناليزا لليوناردو دافنشي والتي رسمت في القرن السادس عشر .

أومبريا

هو الإقليم الوحيد في إيطاليا المحاط بالأراضي ويشمل العاصمة والمجمع الصناعي في بيروجيا ، ومدرسة الأعمال الدولية الإيطالية الأولى ، وهي جامعة بيروجيا . وتتميز بحوائطها الرومانية وغابات الجوز الكثيفة . أما البورشيتا Porchetta ، وagnello all'arrabiata ، وبالومباتشي فهي من الأطعمة التي يتميز بها هذا الإقليم .

المارشي

يوجد بهذا الإقليم أوربينو Urbino ، وأقدم جمهورية في أوروبا – الدولة المستقلة سان مارينو . وتشتهر المدن الساحلية لهذا الإقليم بحساء السمك ذو نكهة الزعفران. وخلال سنوات معدودة تحول هذا الإقليم من إقليم كانت تسيطر عليه الزراعة إلى أكبر إقليم صناعي في أوروبا – وتغيرت شهرته من الحساء إلى الصواميل والمسامير . ويرى علماء الاقتصاد أن القوانين الصارمة وأخلاق العمل الكفء وأعمال المقاولات والمشروعات الصغيرة الخاصة بالأسر هي المفاتيح الأساسية التي ساعدت على سرعة نجاح هذا الإقليم .

أبوليا

ويضم هذا الإقليم مدينة باري (وهي ميناء ومركز صناعي هام) ، وبرينديزي Brindisi (النافذة على اليونان) ، وتارانتو (ميناء بحري) . وهو أكبر إقليم في إيطاليا ، ويتكون من أراضي المزارع المسطحة التي تزرع الخضروات والفاكهة ، والزيتون ، والنبيذ . ويتميز هذا الإقليم بمنازله التي تشبه خلايا النحل والتي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، والتي تصطف بجانب الكاتدرائيات الرومانية الرائعة في كلا من مولفيتا Molfetta ، وتراني Trani .

كامبانيا

إن قلب هذا الإقليم هو مدينة نابولي ، وهي مدينة قذرة مزدحمة ذات سمعة سيئة لخطورتها وفسادها . (وتسمى المافيا المحلية كامورا Camorra والتي تعني القوية المستبدة) . وبالرغم من أنها تحمل آثار قذف القنابل العنيف خلال الحرب العالمية الثانية إلا أنها مدينة تتسم بالمرح الشديد والبهجة والألوان والجو الخاص . وتمتزج رائحة أشجار الليمون بعادم السيارات ، والأفنية ذات البلاط الرائع الجمال ، والواجهات القديمة ، والطعام الشهي بجانب الواقع المر لكثرة الرعاع التي ابتليت بها هذه المدينة . ومع وجود موقع بومبي Pompel ، وهيركيولانيوم ، وفيزوف ، فإن نابولي تشتهر أيضاً

بخليجها الذي يشبه الهلال وهو بوابة لمياه البحر ، وحيث يوجـد علـى جـانبـهـا سـاحـل أمـالفي Amalfi ، والمدن الساحلية مثل بوسيتانو Positano وسورينتو Sorrento . وبالرغم مـن صـعـوبة التـــحكم في هذه المدينـة إلا أنهـا كانت، ومازالت مركزاً للفكر .

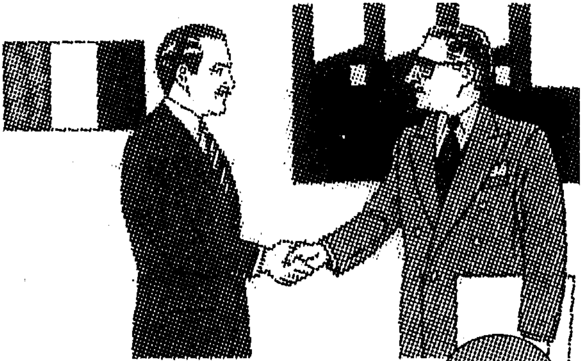
لازيو

إن هذا الإقليم القاحل الغـير مسكون كـان في يوم ما مهد حـضارة روما القديمة . ففي نهـاية الجزء الجنوبي من إقليم لازيو حـيث يمر نهـر التـيبـر Tiber في طريقـه إلى البحـر ، فإن مدينة روما نفـسها - عـاصمة إيطاليا وأكـثر العواصم امتداداً - تقف لتكشف عن وجـود الاختلافات الصـارخة. فـمدينـة روما هي مـجموعـة متـلاصقـة من الأحياء ، والمباني والجسور والكـباري . ويوجد عبر النهر الحي الذي كانت فيه روما في العصور الوسطى . وتُعرف هذه المنطقـة باسم "فم الحق Bocca della Verla" ، نسـبة إلى فـتحـة الدخول في واجـهة الكنيـسة . وبالقـرب من مساكن الـيهود Ghetto توجد الساحة العـامة الرومانية ، وسيركس ماكـسيموس Circus Maximus (وهو مسرح روماني صغير قديم يشبـه الكوليسيوم) . ونظراً لأنها مقر الحكومـة ومقـر البـابا ، فـإن روما تزخـر برجـال السلك الدبلومـاسـي ، والموظفين المدنيين ، والموظفين الـكتـابيين

والذين يذهبون إلى مكاتبهم بين عجائب الدنيا المعمارية. ومعظمهم يمشون إلى مكاتبهم نظراً لأن ازدحام الشوارع يجعل من قيادة السيارات تجربة تشبه مشاهد الرعب في أفلام فلليني .

صقلية

أكبر جزر البحر المتوسط وربما أكثرها جمالاً . وتبدو صقلية وكأنها ركلت بحذاء ايطاليا ذو الرقبة الطويلة . وقد اكتشفها الفينيقيون ثم احتلها اليونانيون ، والرومان ، والأسبان ، والعرب بعد ذلك . وتشتهر صقلية بوجه خاص بمعابدها اليونانية ، الأكثر عدداً من المعابد الموجودة في اليونان نفسها (في القرن الثامن قبل الميلاد ، كان الرومان يطلقون على صقلية اليونان العظمى Magna Graecia ، لكثرة المدن اليونانية) . كما توجد أيضاً آثار أطلال الأكروبوليس بسلينوس ، ومعبد اثينا بمدينة سيراكيوز ، والمسرح اليوناني في تورمينا Taormina . ومع التصاقها الشديد بأسلافها ، وبالزراعة ، وبالدين ، وبالمافيا ، فإن صقلية هي أكثر الأقاليم الإيطالية إثارة للاهتمام وأكثرها صخباً .



5 الحكومة والمعاملات التجارية

المهام، والشريط الأحمر

منذ العصور القديمة وايطاليا معروفة بتميزها في مجال الأعمال والتجارة. وكان أهالي اتروسكان يعملون في التجارة والمعاملات المالية، والرومان القدماء كانوا بارزين كرجال مال ورجال بنوك، وقد شحذوا مهاراتهم بإدارتهم لشبكة ضرائب الفاتيكان الضخمة. وقبل نهاية العصور الوسطى، كان الإيطاليون قد اخترعوا المدخل المزدوج في الحسابات، وفاتورة المقايضة، ومشروعات التأمين. أما في العصور الحديثة فإن إبداعاتهم الجريئة ضمنت نجاح المشروعات بالرغم من وجود كابوس البيروقراطية للحكومات المتوالية والفاسدة.

لفهم أسلوب الإيطاليين في مجال الأعمال (وفي جميع مجالات الحياة) يجب أن يدرك المرء أن الإيطاليين

راضون عـن بلدهم ذات التوجـهات الاشـتراكيـة . وهم يتوقعون من الحكومة أن تقوم بمنح المهام والألقاب ، التي تؤدي في جوهرها إلى نشر الشريط الأحـمر الذي يتجنبه الإيطاليـون بمهـارة . فالرعـاية الطبـيـة المجانيـة ، وأرباح الكريسـماس التي تشـمل أربعة أسـابيع إجازة مـدفوعـة الأجـر لكل موظـف ووجبـة الغـداء المدفوعـة للعـاملين ساعـدت في دفع أعلى فئة مـن دافعي الدخل إلى 51 في المائة وأصـبح الـدين العــام لإيطاليـا 124 في المائة من إجمالي الناتج القومي .

لاليجـا

إن معبود الإعلام وخبير الدعاية امبرتو بوسسي -Am berto Bossi هو الذي يقـود حـركـة لاليـجـا La lega ، وهي حركة قوية تهـدف إلى تقسيم إيطاليا إلى ثلاثة دول مـسـتـقلة - الشـمـاليـة ، والوسطـى والجنوبيـة . ويؤمن "بوسـسي Bossi" - والذي يدعـمـه جيـانفـرانكو فـيني Gianfranco Fini رئيس الحـزب الفـاشـستي الجـديد في ايطاليا - بأن وسط ايطـاليا (توسكانيا ولازيو) هو مـركز الفساد الحـكومي ، وأن الجنوب (من نابولي وإلى أسفل) ثقل لا يمكن أن يتحمله الشمال ، الذي ترتفع فيه الدخول بالنسبـة للفرد مما ينتج عنه ضرائب أعلى . ويؤمن الكثـير

من الإيطاليين أن حدوث نوع من الانفصال أمر لا مفر منه .

لابوستاريللا

إن إقامة أية أعمال أو مشروعات تجارية دائماً ما تضم لابوستاريللا la bustarella (والتي تعني حرفياً ظرف الخطاب) – حيث يتم دفع رشوة لشخص ما في الحكومة لضمان الحصول على عقد أو على تصريح أو للتأكد من أن الشخص المسئول سيغمض عينيه . إن النتائج طويلة الأمد للمجهودات الحالية للقضاء على هذا الأسلوب (بجانب بعض المظاهر الأخرى للفساد الحكومي) مازالت مستمرة . وفي الوقت الحالي ، هناك محاولات جادة لتخفيض الإنفاقات (من أجل تخفيض الدين القومي للمعايير المقبولة في الاتحاد الأوروبي) ، ولاستقرار العملة ، ولتخفيض معدل التضخم ، والبطالة (والتي وصلت إلى 25 في المائة في الأقاليم الجنوبية) . وقد تعمل الحكومة الحالية على خفض القيود على المشروعات الخاصة ، حتى تساعد المعاملات في السوق التجارية على أن تكون أكثر انحساراً وتدفقاً .

تشياروسكورو

تحت مظلة برنامج الخصخصة الإيطالية في عام 1992، استطاع العديد من قطاعات الأعمال التخلص من الرقابة الحكومية. وبالرغم من الحفاظ على أكبر نسبة من أصحاب الأسهم في مجال الدفاع ، والطاقة ، والمرافق ، والمالية ، والتأمين ، وصناعات الاتصال ، فإن الحكومة توسع قائمتها التي تحتوي على الصناعات المخصخصة حتى تشمل البتروكيماويات ، والاتصالات اللاسلكية ، والكهرباء . ونظراً لأن ايطاليا تعتمد على التجارة الخارجية ، بجانب النمو الاقتصادي والتكنولوجي ، فإن سياسات الاستثمار تتميز بالكثير من الحرية والقليل من اللوائح والإجراءات .

وقد عرض حالياً أيضاً للاستثمار الخاص Cinecitta ، وهو استوديو الأفلام الموجود في روما والذي أنتج أفلام الستينيات الضخمة مثل كليوباترا ، وكوفاديس ، وحالياً الفيلم الذي اشتهر عالمياً Cinema Paradiso . وتعد مبانيه ومرافقه من أفضل ما وجد في أوروبا ، ويجئ في المرتبة الثانية بعد ستوديوهات باين وود Pinewood في انجلترا . إن صاحب ستوديو سنيسيتا الشديد الثراء ، يقوم بنشاط كبير لجذب المستثمرين الأجانب . والجدير بالذكر

أن المستثمرين الأمريكيين ينظر إليهم على أنهم ملوثي الثقافة القادمين ، وبالتالي فوجودهم غير مرغوب فيه ، ولكن يتم الآن تشجيع صناع الأفلام الأمريكيين .

إن المشروعات الصغيرة التي تتحكم فيها الأسر والعائلات هي العمود الفقري للاقتصاد . ويرجع الفضل لهم لازدهار الأعمال في بعض الأقاليم الشمالية . وتستطيع أن تقول أن رجال الأعمال الإيطاليين الناجحين قد حصلوا على مفتاح هذا النجاح من رسام القرن السادس عشر كارافاجيو Caravaggio . فقد استطاعوا أن يحصلوا على النور من الظلام ، وحولوا الدولة التي يحكمها الشريط الأحمر والفساد إلى أحد أكبر اقتصاديات الدول الصناعية السبع في العالم . ومن الجدير بالذكر ، أيضاً ، أن كارافاجيو كان مستقلاً بذاته . فالإيطاليون لا يحبون القوانين سواء حكومية أو غيرها ، وإذا استدعت الضرورة فهم يبحثون عن طرق للمراوغة .

عراقيل التجارة والمنافسة

تنتج إيطاليا الأجهزة الصناعية الفنية ، كما تنتج أيضاً السلع الاستهلاكية ذات الجودة العالية . كما أن موقعها المركزي في البحر المتوسط جعلها أيضاً بوابة للاتحاد الأوروبي . (أصبحت ايطاليا عضواً في الاتحاد الأوروبي

منذ عام 1958) . ومنذ عام 1993 تم إلغاء جميع العراقيل التجارية التي تؤثر على التوزيع الحر للسلع سواء في رأس المال أو الخدمات بين دول الاتحاد الأوروبي . ونتيجة لذلك ، تستطيع أي دولة أخرى في الاتحاد الأوروبي أن تعمل بحرية في ايطاليا كما لو أنهم يعملون في بلدهم الأم . وعلى سبيل المثال ، تستطيع شركة فرنسية أن تعين عمالاً فرنسيين وتطبق قوانين العمال والتأمين الاجتماعي الفرنسية .

ومع الحصول على تصريح ، يمكن إتاحة فرص عمل للمغتربين من مواطني الاتحاد الأوروبي ، كما أن هناك فرص أيضاً لإقامة المشروعات . فإذا لم تكن مواطناً في الاتحاد الأوروبي ، فيمكنك إيجاد شريك من رجال الأعمال الإيطاليين ، حتى تحصل على أفضل طريقة لدخول مجتمع الأعمال في ايطاليا (بأجل قصير أو طويل) . إن خلق وجود للمشروعات التجارية عن طريق إنشاء عمليات محلية أمر إجباري. والمواطن الأجنبي الذي يرغب في إقامة مؤقتة أو دائمة في ايطاليا لإدارة مشروع ما أو شركة ما يجب أن يحصل على تصريح عمل لهذا الغرض. كما أن جميع الأفراد والشركات يجب أن تسجل في الغرفة التجارية المحلية أو الصناعية

أو الزراعية . إن إقامة العلاقات المختارة هي أفضل طريق لتوسيع دائرة وجودك.

إن التصنيف العالمي للمنتجات الصديقة للبيئة (أختام للمنتجات التي تنتج ، وتستخدم ، وتلقى بعيداً بدون إحداث ضرر على البيئة) ، قد يضطر ايطاليا إلى رفع الوعي البيئي - بالرغم من أن بعض المسئولين الأمريكيين في مجال التجارة يعتبرون الملصقات التي تشير إلى أن المنتج صديق البيئة ، هو أحد عوائق التجارة ، التي قد تصبح في نهاية الأمر ضارة بالبيئة . وقد وضع هذا الخلاف جانباً ، حتى وقت قريب ، حيث كانت ايطاليا تنكر وجود مشكلات بيئية . وأخيراً واجهت هذه المشكلات من خلال عدة وزارات حكومية وبعض السلطات الإقليمية ، والمسئولة عن حماية الهواء من الانبعاثات الصناعية ، وحماية المناطق الساحلية والأنهار الداخلية من الملوثات الصناعية والزراعية .

الواردات والصادرات

هناك منطقتان للتجارة الحرة في ايطاليا وهما تريستا Triesta وفينيسيا . وتتمتع العديد من المخازن الواقعة في المدن الساحلية على طول البلاد ببعض مميزات المناطق الحرة ، والتي تشمل رسوم الجمارك المؤجلة . وقد تم

وضع اتفاقيات للتجارة الحرة مع اتحاد التجارة الحرة الأوروبي .

إن التعريفات الجمركية الأوروبية ومعدلات الرسوم في ايطاليا تتراوح من خمسة في المائة إلى ثمانية في المائة على السلع المصنعة ، وهي أعلى نسبياً من السلع الزراعية. إن العديد من المواد الخام لا تخضع للرسوم الجمركية أو الأسعار الاسمية ، كما أن المواد المستخدمة في تصنيع وتوزيع المنتج للتصدير يمكن أن تدخل بدون رسوم أو ضرائب . إن جميع السلع تقريباً يمكن استيرادها بدون رخص أو تعقيدات على التصدير ، بما في ذلك المنتجات البترولية ، والكيماويات والآلات . ولكن تم تنظيم بعض أقمشة الكساء ، والمنسوجات والأسلحة والذخيرة . أما الواردات الممنوعة فهي تشمل المواد الغذائية ، ومواد تلوين الأطعمة ، والأدوية ، والمواد المخدرة ، والمنتجات الحيوانية ، والنباتات ، وبذور المحاصيل ، والكحوليات ، ومواد التجميل ، وأدوات الزينة .

وقد سهلت ايطاليا حالياً إجراءات التصدير إلى الدول الأوروبية الأخرى ، فيما عدا التقنية العالية ومنتجات الغاز . وتشمل الصادرات القطاعات التالية :

برامج وخدمات الكمبيوتر ، مواد التجميل ، المواد المضادة للتلوث ، الكمبيوترات ، وسائل الاتصال اللاسلكية ، وسائل النقل (والتي تشمل الطيران ، والأجزاء ، والطاقة) . وتقتصر وسائل التحكم في التصدير على عملية الشحن طبقاً للرخص العامة التي لا تحتاج موافقة رسمية ، ولا تتطلب أية لوائح .

تشمل منتجات التصدير ، المنسوجات ، والأقمشة ، والنظارات ، والأحذية ، والحديد ، والصلب ، والسلع الكيماوية ، ومنتجات الأغذية ، ومعدات النقل .

الاتحاد الاقتصادي الأوروبي
والاتحاد النقدي الأوروبي

إن الاتحاد الاقتصادي الأوروبي (ECU) والاتحاد النقدي الأوروبي (EMU) الذي تم تصورهما في اتفاقية ماسترخت Maastricht Treaty كان من المتوقع استكمالهما في عام 1999 . وقد تم تصميم هذه الاتفاقية للمساعدة على تقوية أوروبا في القرن الحادي والعشرين، وكانت فوائدها تشمل القضاء على تغير معدل سعر الصرف ، وخفض أعلى معدلات الفائدة وتشجيع التوسع في تجارة الاتحاد الأوروبي والاستثمار المباشر .

وسوف يتطلب من الحكومة الإيطالية ، كعضو في

الاتحاد الأوروبي كبح العجز القومي والديون المعلقة . إن الاضطراب الاجتماعي - نتيجة شد الحزام المبدئي - قد بدأ بالفعل . إن الرعاية الصحية العالمية قد تراجعت بالفعل بجانب بعض برامج التأمين الاجتماعي الأخرى .

إن العملة الوحيدة للاتحاد النقدي الأوروبي ، واتحاد العملة الأوروبية سوف يتنافس مع الدولار الأمريكي والين الياباني ، كعملة أساسية في التحويلات التجارية العالمية ، بجانب سيطرة الأوراق التجارية والسندات لمستثمري القطاع الخاص والاحتياطي الرسمي .

فن تجنب الفشل

إن الفساد الذي يميز عالم السياسة الإيطالية كان من الممكن أن يعوق هذه البلد حتى اليوم (أنظر الفصل 13) . إن الدين العام لإيطاليا قد وصل إلى 24 في المائة من إجمالي الناتج العام . ومعدلات ضريبة الدخل ترتفع إلى 51 في المائة . ومازالت بورصة ميلانو تستعيد عافيتها من الانهيار الذي حدث لها في عام 1987 . كما انهار الحزب الشيوعي المحلي . ولكن من الغريب أن اقتصاد إيطاليا في عام 1995 قد فاق جميع الاقتصاديات الصناعية الهامة فيما عدا اقتصاد الولايات المتحدة . وبالرغم من حقيقة أن الدخل لكل فرد في الجنوب الغير صناعي يُعد نصف

مثيله في الشمال .

ما هو السبب؟ إنها الجودة التي حازت على التقدير العالمي والحرفية العالمية القديمة هما أولاً وأخيراً اللذين دفعا إلى نجاح الأعمال التجارية في إيطاليا .

يدير الإيطاليون آلاف الصناعات في مجال الأكواخ ، حيث أصبح عائد العديد منهم أكثر من 200 بليون ليرة (130 مليون دولار) ، وفي بعض الحالات زادت البورصة إلى خمسين ضعفاً خلال عقد واحد . وهم ينتجون كل شئ من الأسطح الشمسية ، وفرامل سيارات السباق ، وأدوات المائدة الفضية ، والأثاث الجلدي وحتى البنادق الأوزي Uzis والبريتا Berettas . وأصبحت مبيعاتهم وأرباحهم تتضاعف كل سنة أو سنتين ، كما أن وادي لوميزاني Lumezzane يوجد به مشروع مسجل لكل 12 ساكناً . وتُعد مقاطعة بيلونو Belluino موطن أكبر مجتمع لصناع إطارات النظارات في العالم . وهي مسئولة غالباً عن مبيعات نظارات أرماني Armani وكالفين كلاين Calvin Klein في جميع أنحاء العالم ، وهذه العائلات التي تدير هذه المشروعات تشتري كل أجزاء النظارات من مئات الممولين المحليين ، وبالتالي يحتفظون بالعمالة والأرباح داخل بلدهم . وهناك

عائلات أكبر تدير مشروعات حالية تسيطر على القطاع الخاص بإيطاليا مثل بيريللي للإطارات (Pirelli) ، وأجنيللي Agnelli (سيارات)، ودي بنيديتي De Benedetti (الكومبيوترات)، وبنيتون (ملابس) ، وفيننفيست Fininvest (الإذاعة والتليفزيون) .

إن الإبداع عامل آخر . إن مقاطعة بيرجامو في لومباردي قد حققت أخيراً نجاحاً كبيراً في اليانصيب (lottery) الذي يتم بكشط البطاقة ، والذي أبدعته وزارة المالية . وقد وصل عائد هذا اليانصيب إلى 1.2 تريليون ليرة في عام 1995 ، مما أدى إلى مضاعفة عائد الوزارة من ملاعب كرة القدم . ومع تحويل المشاحنات إلى فرص ، استطاعت أحد عصابات المافيا الصغيرة أن تتسلل داخل إقليم أبروزي وبدأت الخلافاته حول سمعتها السيئة مع حلول موعد مهرجان أفلام مقترح .

ولتلخيص هذا الأمر ، فإنه بالرغم من أن عدم استقرار الأحوال السياسية يهدد أسواق المال الإيطالية ، إلا أن الإيطاليين ، الذين اعتادوا على مواجهة النكسات استمروا في إقامة المشروعات كالمعتاد . وقد حرص المقاولون الناجحون على توفير أموالهم ، والإبقاء على نفقات إدارية منخفضة ، وإعادة أرباحهم مرة أخرى إلى

مشروعاتهم ، مع قليل من المخاطرة في مجال الاستثمار وخاصة في السمسرة في العقارات . إن الحصانة للتغيرات السياسية تعني للبعض الاحتفاظ بأكثر من مجموعة من دفاتر الحسابات . ونظراً لأن المظاهر أصبحت أكثر أهمية ، فإن البنوك ورجال الضرائب قد يروا نسخاً معدلة من دفاتر الحسابات . ويعتقد الكثير من الإيطاليين الأثرياء بأن التمرد على الضرائب أصبح وشيكاً بأي حال . ولذلك فما السبب للإذعان إلى نص القانون ، وخاصة أن البنوك السويسرية قريبة وعبر الحدود الإيطالية .



6 محيط العمل

أخلاقيات العمل الإيطالية

إن الإيطاليين يعملون ليعيشوا ، وليس العكس . والاستمتاع بالحياة إلى أقصى درجة مع وجود وقت ترفيه كبير بين الأسرة والأصدقاء هو أهم مظهر من مظاهر الحياة الإيطالية . (إن عطلة الصيف التي تصل إلى شهر في العام من الأمور المقدسة) . وهم يقولون : لا تقلق ، إن الموت يجب أن يجدنا أحياء . وبكلمات أخرى ، كل شخص سيموت ، ولذلك لا تجهد نفسك كثيراً من أجل الحياة . والمال يعطي الفرصة للاستمتاع ولكنه ليس النهاية في حد ذاته . وهناك فاصل حاد بين عمل الشخص وحياته الخاصة .

إن العاملين في القطاع الخاص يعملون ساعات أطول من البيروقراطيين والذين اشتهروا بسوء السمعة لتكريس

وظائفهم للـتفنن في القيـام بأقل الأعمال المـمكنة – وقد تفتح المكاتب الحكومـية أحيـاناً ، متأخـرة وتغلق مبكراً ، هذا إذا فتـحوا على الإطلاق . إن الشمـال الصناعي يتبع أخلاقيات عمل أكثر "جدية" ، ولذلك فمن الملاحظ أنهم يعتبرون الجنوب كـسالى مثل طائر القطرس albatross . ويعمل الإيطاليـون لمجرد توفير احـتياجات أسـرهم ، أما الذين يعـملون بجد واجـتهاد فـلا يبدو عليـهم الإرهاق والتعب لأنهم يستطيعون أيضاً التمتع بحياتهم . وامتلاك المشروعات يقدر حق التقدير .

متسلقو الجبال بالحبال

إن التدرج الهرمي في الشركـات يحظى دائماً بالتأييد والدعـم . ودائماً مـا يكون لدى الشركـات سلسلة أفقـية للسلطة تسـمى بالإيطالية cordata (حرفـياً ، فـريق من مـتسلقي الجـبال علـى نفس الحبل) . إن أفـضل أسلوب للأجنبي هو الحـصول على وسـيط يمكن الاعتـماد علـيه وعلى معرفته بالبناء الداخلي للشركة .

إن الأعضـاء الكبار في مشروع مـايحظون بطاعة من حولـهم ، ويتصـرفون وكـأنهم المعلمين المخلصين . (إن التعبير الذي يقول أن الشجرة تتعفن من القمة – يُعني أن الرئيس هو القدوة) . وكـما أن من المستحـيل على رجال

الإدارة العليا إقامة علاقات حميمة بمرؤوسيهم ولا يشعرون بأي التزام لإخبارهم بالقرارات المعلقة للإدارة العليا . ومن المتوقع من المديرين أن يتبعوا هذا الأسلوب أيضاً ، كما أن الموظفين الصغار يعتبروا من العمال المبتدئين .

يتوقع من الموظفين أن يثبتوا أنفسهم مع مرور الوقت قبل أن يقبلوا داخل الحلقة الداخلية . فالقيادة ، على سبيل المثال ، لا تكتب ضمن خطة المشروع . ويجنح كبار التنفيذيين إلى الدكتاتورية عند التعامل مع موظفيهم ومع الأشخاص الخارجيين ولا يقوموا ، بحرية ، بتفويض السلطة أو المسئولية .

محاباة الأقارب : جيوفاني امبريندي‌توري

يقدر الإيطاليون الشهادات العلمية والمنح الدراسية وخاصة في مجال العلوم والهندسة ولكن عندما يتعلق الأمر بمشروعات وأعمال الأسرة ، فإن الإيطاليين يفضلون إبقاء السلطة داخل الأسرة . وحالياً ، انتشرت ظاهرة التحول إلى الأجيال التالية .

وقد بدأ العديد من الشباب ، وهم ملوك المال في المستقبل ، في الحصول على إرثهم (أو يستعدون للإرث) في الوظائف الكبرى داخل شركات العائلة ، وقاموا

بتكويـن نادي داخل إيطاليــا يطلق عليـه اتحــاد رجـال الصناعة (confindustria) والذي يطلق عليه جيوفـاني امــبـرنديتــوري Giovani Imprenditori - أي "رجـال الأعمال الشباب" . وفي منتصف عام 1996 ، وصل عدد الأعضاء إلى 9,000 عضو ومازالوا في ازدياد : ومتوسط العمر هو 32 عاماً .

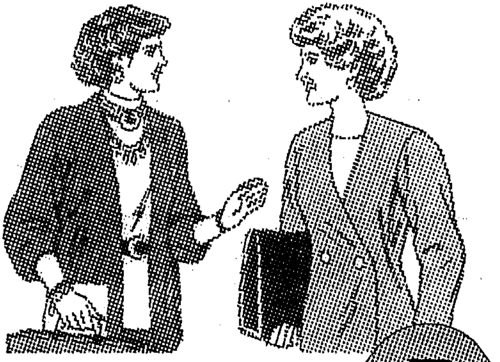
وبين هذه المجموعة المتـزايدة مارينا بيرلسكوني Mari-na Berlusconi الإبنة الكبرى لفينيـڤست المؤسس لهذا النـادي ؛ والبــرتـو أجنيلـلي Alberto Agnelli ، إبن أخ مؤسس شـركة فيات جـياني أجنيللي وعضـو في الأسرة التي تمتلك بياجيـو التي تصنع الفيسبا ، وإيما مارسـيجاليا Emma Marcegaglia التي تدير 3 تريليون لـيرة سنوياً (2 بليون دولار أمريكي) ، وهي مجموعة للصلب والهندسة التي أنشأها والدها والذي يعمل لديه 3,000 عامل .

بطاقات العمل في مقابل بطاقات الزيارة

إن الإيطـاليين الذيـن لديهـم القـــوة والسلطـة ، من أعضاء البرلمان وحتى مدرسي التاريخ الأجلاء ، يتوقعون مـعاملة مـتمـيزة . فـالإيطاليون شـديدي الحسـاسيـة من الإهانات الواضحة والملموسـة ، والأسلوب الغير رسمي . والإيطالي شديد الحساسية حتى أنه يثور ثورة عارمة في

لحظة . إن إجـراءات العـمل السليـمـة وبروتوكـولاتهـا تشمـل عدم مخـاطبة شـخص باسمـه الأول واسـتخدام اللقب في جميع أساليب المخاطبة سواء شفهياً أو كتابة .

ولكن بالرغـم من أن الإيطاليين يشـعــرون بالفـخـر بمكانتهم المهـنية إلاَّ أنهم يعتـبرونها إهانة إذا سـألهم أحد عن مهنتـهم في مناسبة اجـتماعـية . ولهذا السـبب ، فإن بطاقات العمل (والتي يجب أن تترجم إلى الإيطالية على الجانب الآخر) لا يتم تبادلهـا على الإطلاق في المناسبات الاجتمـاعية . إن بطاقات الزيـارة الشخصية الـتي تحتوي فـقط على اسم الشـخص وعـنوانه ، فـقط ، هي البـديل المقبول .



7 النساء في مجال الأعمال

كانت النساء الإيطاليات في القرون السابقة ، مثل الأشياء المملوكة ، ويقدمون للزواج على هذا الأساس . ولكن هناك بعض النساء اللاتي تميزن بالقوة مثل لوكريزيا بورجيا Lucrezia Borgia ، دوقة فيراري ، وكاترينا دي ميدتشي Caterina de Medici ، ملكة هنري الثاني ملك فرنسا (الذي قام جيله السابع من الأحفاد بفتح مدرسة للطهي في منزل في مزرعة قديمة لعائلة ميدتشي في توسكانيا) وسيمونيتا فيسبوتشي Simonetta Vespucci ، الحب الكبير للبابا كليمنت السابع .

واحد أو لا أحد

بالرغم من صورة العذراء مريم المقدسة والطفل الموجودة في كل مكان ، فإن ايطاليا هي أقل دول العالم في معدلات الإنجاب . وخلال العشر سنوات الماضية ،

أغلقت المدارس الابتدائية في بعض الأقاليم لقلة الملتحقين بالمدارس (وخاصة منطقة اميليا رومانيا) . ويتنبأ المحللون في حالة استمرار هذه الظاهرة إنخفاض تعداد إيطاليا خلال هذا القرن بحوالي 20 مليون نسمة . وهناك مناقشات حول إنشاء برامج دعم حكومية لتشجيع خلق أسر أكبر ، وهي فكرة شجعها موسوليني خلال الحكم الفاشستي في إيطاليا .

ويرجع انخفاض معدل الإنجاب إلى حقيقة أن المرأة الإيطالية حالياً أصبحت لديها حرية الاختيار . وأصبح أكثر من 36 في المائة من القوة العاملة من النساء . وربما يدرك العديد من الإيطاليات أن صعوبة المحافظة على كلاً من الوظيفة والحياة الأسرية تفوق المكاسب . كما أنهن يعرفن أيضاً أنه من المتوقع منهن أن يكن أساساً راعيات لأطفالهن وبيوتهن ، بغض النظر عن حجم المرتب ، أو مطالب الوظيفة التي تقع على أكتافهن . ونتيجة لذلك ، فإن النساء العاملات وخاصة في الشمال، يفضلن الزواج في سن متأخرة ، ويتبعون أمراً معاكساً تماماً للسيدة مريم وهو : "احصل على شئ واحد أو لا شئ على الإطلاق" . وهذا حقيقي بوجه خاص لمن تجري للحصول على عمل في مجال المحاماة ، والطب ، والتعليم .

وهناك أسباب لانخفاض معدل الإنجاب ، من ضمنها تضاؤل تأثير الكنيسة الكاثوليكية ، ومغامرات الإيطاليين الرومانسية كجزء من مفهوم الحياة الجيدة . وقد أصبحت النساء العاملات وأزواجهن معتادين على مستوى عال في المعيشة والتي يسمح بها دخل الزوج بالإضافة إلى دخل الزوجة ، والاستغناء عن العطلات التي يقضوها في التزحلق على الجليد في جبال الألب أو قضاء الصيف في كوستا اميرلندا من أجل تكوين أسرة ، هو بمثابة تضحيات لا يرغب الكثير من الأزواج في القيام بها.

إن الدور المتغير للمرأة ، قد ساهم ، بدون شك في ارتفاع معدلات الطلاق في إيطاليا (ولكن مازالت أقل كثيراً من مثيلاتها في الولايات المتحدة) . ففي الماضي كانت النساء في إيطاليا يبقين على حياتهم الزوجية من أجل أطفالهن . ولكن ، حالياً ، فإن الطلاق بالأسلوب الإيطالي قد خلق أسراً ترأسها المرأة ، وهي أسر في ازدياد مستمر – وهي التي تحصل دائماً على حضانة أطفالها ، وتنتقل دائماً للعيش مع والديها .

إن هذه التغيرات الاجتماعية قد وقعت في وقت قصير . فمنذ 50 سنة فقط ، بزغت إيطاليا من حطام

الحرب العالمية الثانية ؛ وفي عام 1947 ، منحت المرأة رسمياً الحق في التصويت في جميع أنحاء إيطاليا . وبينما أصبحت العديد من الشابات الإيطاليات يعشن طبقاً للحريات التي ظهرت حديثاً ، فإن السيدات الكبار (الجدات وأمهات الأجداد) بدأن في لوم أنفسهن لتدليلهن لبناتهن .

المادونا في مقابل الأمهات العاملات

من الفسيفساء في العصر البيزنطي لرسومات رافائيل، ومن النوافذ المصنوعة من الزجاج المعشق والملون وحتى التماثيل المنحوتة من المرمر (أو مشكلة بالبلاستيك) كانت الأمومة تصان كشئ مقدس منحوت على قاعدة . وليس من المستغرب إذن أن الحكومة الإيطالية تدعم القضايا الأسرية بنشاط وهمة . حيث أصبحت السيدة التي كانت تعمل لفترة طويلة ، ثم حملت أثناء عملها ، أن تحصل على إجازة (وهي من أهم صور الاستغلال) قد تصل إلى خمس سنوات .

ومع العناية الطبية المجانية ، ومبلغ من المال يصرف شهرياً لكل طفل خلال مرحلة الطفولة ، ومرتبات للأمهات في إجازة أثناء مرض الطفل ، وصلت النفقات الحكومية على النساء إلى أعلى المعدلات . وأصبح

خفض هذه المكاسب أمراً لابد منه ، إذا أرادت إيطاليا عودة اقتصادها للتدفق مثل باقي دول أوروبا . ولكن الإيطاليون يرفضون التنازل عن أي من هذه المكاسب ، ويعتبرون أن أي اقتراح لتقليل المكاسب التي تحصل عليها الأمهات هو نوع من الكفر والتجديف .

هذا الدعم "الرسمي" الذي ازداد مع الدعم الأسري (ودائماً ما يقدم الأقارب يد المساعدة) جعل الأمر أكثر سهولة على المرأة الإيطالية من مثيلاتها في أي دولة أخرى في الغرب . ولكن في حالات أخرى ، ظل الأمر شديد الصعوبة . فحتى المرأة العاملة متوقع منها أن تقوم بطهي (الوجبة الضخمة في وسط اليوم) لأسرتها وأيضاً العشاء . والعديد من الزوجات ليس لديهن أجهزة حديثة مثل غسالة أطباق أو مجفف للملابس . وبالرغم من أن الجيل الأصغر من الشباب يساعدون زوجاتهم في المنزل ومع الأطفال ، إلا أن الجيل الأكبر من الرجال لا يقوم بذلك . ولن ترى العديد من الرجال الإيطاليين - من أي سن - يدفعون عربة الطفل نظراً لأن زوجاتهم في حفل غداء عمل .

بطئ ولكن أكيد

إن الدعم الحكومي للمرأة العاملة ، مهما كان كثيراً

من الناحية النظرية ، قد يؤدي ، أحياناً ، إلى عكس ما هو مرجو منه . حيث أصبح أصحاب العمل يتجنبون دفع أرباح للمرأة في سن الحمل ، بأسلوب بسيط وهو عدم اختيار سيدات للعمل في الوظائف المتاحة ، أو اختيار عمال نصف وقت أو بعقود . وقد يفوتهن فرص الترقي نتيجة اختيار السيدة للإجازة لتربية أطفالها - لأنهن في هذه الحالة لا يرحب بهن عند محاولتهن العودة إلى سوق العمل الذي يزداد تنافساً ، حتى على أساس العمل نصف الوقت . وفي الجنوب حيث ترتفع معدلات البطالة بشكل خاص مع وجود انحياز ثقافي قوي ضد عمل المرأة - أصبحت الأعمال القليلة المتاحة ودائماً في الحكومة يحصل عليها الرجال تلقائياً . ودائماً ما ترفض نساء الجنوب المعتزات بأنفسهن الأعمال اليدوية المغرية والمتاحة لهن . وفي هذه الأيام توجد الكثير من الخادمات اللاتي يعشن داخل بيوت من يعملن لديهم ، ومعظمهن من بولندا وليس من كالابريا ، ويحصلن على دخل يصل إلى 1000 دولار شهرياً بالإضافة إلى جميع المكاسب .

إن الهجرة الجماعية الضخمة من العمال من الجنوب (وخاصة أثناء التوسع الاقتصادي) ، أدت إلى زيادة

التنافس على الوظائف في الشمال ، وهو وضع ازداد سوءاً مع تدفق المهاجرين من ألبانيا ، وشمال افريقيا ، وأوروبا الشرقية . وأصبحت الوظائف المهنية ذات المرتب العالي تقدر بأكثر من قيمتها المعتادة ، كما زادت البطالة بين مواطني ايطاليا الحاصلين على تعليم عالٍ .

إن تخيل المجال السياسي للسيدات اللاتي يبحثن عن أدوار بديلة عادة ما يدل على اتجاه شديد التطرف . وقد كان أحد المسافرين ماراً بكشك في بيزا ، ثم توقف وبعد أن جذبت انتباهه إشارة على الحائط . فوقف وجهاً لوجه مع صورة امرأة تلبس السواد وهي تشهر مدفع أوزي إلى صدره . وكانت الرسالة المكتوبة على هذه الصورة هي : إذا كنت تودي أن تصبحي امرأة مستقلة وقوية فيجب عليك الانضمام إلى الحزب الشيوعي . وعلى العكس ، فالسيدات الإيطاليات اللاتي لديهن تطلعات في العمل وغير شيوعيات قد يراجعن أنفسهن حول الجري وراء أحلامهن إذا تصورن أن الآخرين سيعتبروهن من المناضلات .

وهناك عدد قليل من السيدات من أصحاب السلطة والقوة يرأسن بعض المشروعات الدولية الكبرى التي تملكها بعض الأسر المعينة مثل فيراجامو Ferragamo

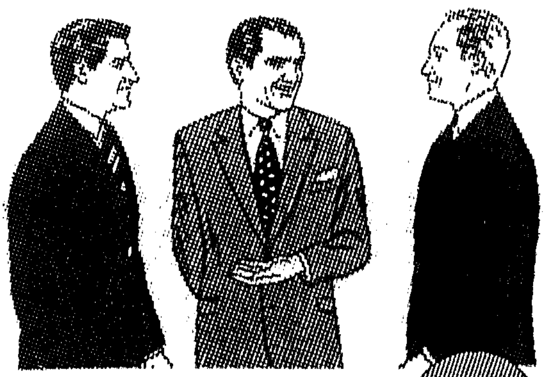
وجوتشي Gucci . أما شركة فندي Findi فتديرها خمس أخوات وتقدم سلع أنيقة مصممة للمرأة العاملة . وشركة بنيتون (شركة تصميم ملابس ولها فروع في جميع أنحاء العالم) يرأسها فريق من الأخ والأخت ، مثلما يحدث في ڤيرساتشي Versace . وكما سبق أن أشير في نهاية الفصل السابق ، فإن العديد من الشابات في طريقهن لوراثة عروش العديد من الشركات الكبرى الهامة التي أقامها الآباء .

استراتيجيات لسيدات الأعمال الأجنبيات

قد تصادف سيدات الأعمال الأجانب بعض السلوكيات التي قد تعتبرها جنسية ، وهذا يعتمد على المكان الذي ستسافر إليه . يجب التأكيد عليها بأنها إذا كانت تزمع زيارة دولة أخرى فيجب ألا تتوقع من أهلها أن يشاركوها قيمها ومعتقداتها .

إن رجال الأعمال الإيطاليين سيظهرون احترامهم لسيدة الأعمال الأجنبية . وسوف ينظر إلى السيدات ذوات المناصب الهامة كمنافسين وعاملين مهنيين إذا اعتمدن فقط على إظهار الصفات التي تساعد على المكسب والنجاح والتي أثرت في تقدمهم الوظيفي في المقام الأول .

والآن ، أصبحت السيدة الإيطالية ، أو السيدة الأجنبية الزائرة لا تثير دهشة المارة عند المشي بمفردها بدون صحبة أحد الرجال . وبينما يجب الحرص والحذر، إلا أن التجول في المدن والقرى الإيطالية بدون مصاحبة أحد وأثناء الليل قد تكون أكثر أماناً من الكثير من المدن الأمريكية الهامة . وبالرغم من أن الجرائم الصغيرة شائعة في المدن الأكبر ، ولكن العنف غير موجود . والنظرات المبالغة في الإعجاب قد تسبب القلق أحياناً ولكن نادراً ما تمثل تهديداً حقيقياً . ولتجنب المتاعب ، فمن الأفضل السفر بدون أشياء قيمة أو وضعها في خزانة الفندق . وإذا تعذر ذلك ، ارتدي حزاماً للنقود داخل الملابس وتحت الجاكت ، مع عدم الكشف عنه حول الخصر . ونظراً لأن اللصوص يعملون دائماً على شكل جماعة أو على الأقل شخصين معاً ، فأحياناً يكون من السهل ملاحظتهم وتجنبهم.



8

إقامة العلاقات

إن العلاقات هي مفتاح النجاح في الأعمال والمشروعات في إيطاليا . وهي تعني تقديم معروف في مقابل معروف، والتحدث عن مزايا المشروع أو طلب وسيط للأسرة للتحدث بالنيابة عنك . إن العلاقات الشخصية شديدة الحيوية في عالم الأعمال الإيطالي ، وهي تقوم على الشرف ، والولاء ، والثقة .

إن بناء هذه الثقة يحتاج إلى وقت . والأجانب الذين اعتادوا على علاقات العمل قصيرة الأمد والغير شخصية يجب أن يعدلوا أسلوبهم حتى يتمشى مع الأسلوب الإيطالي . والوقت المستثمر في هذه الأحوال سيعود أكيداً بالنفع. والمعروف سوف يقدم عن طيب خاطر ، ومستوى الالتزام الشخصي يستحق أكثر من المال ، أوأكثر من المهارات أو الخبرة (بالرغم من أنها كلها

عوامل هامة) .

الأهالي والأجانب

قد يشعر الأجانب بعدم الارتياح للقيام بمشروعات في إيطاليا بعد قراءة الصحف عن الأوضاع السياسية المحلية المتقلبة . إن الاقتصاد السري النشيط والذي يشمل مئات من المشروعات العائلية الصغيرة والتي تتحكم فيها الأسرة بشدة ، غير واضحة للشخص الخارجي . كيف يمكن للمستثمر الأجنبي أن يتنبأ بالمناخ الحقيقي لإجراء الأعمال التجارية؟ إن الدراسة والبحث الشامل أمور شديدة الحيوية . إن الحصول على التوجيه والإرشاد من مستشار متخصص فيما يتعلق ببعض الأمور المعينة أمر ضروري. إن مثل هؤلاء المستشارين يستطيعون أفضل من غيرهم العمل بالأسلوب الإيطالي - من خلال اتصالات عائلية أو من خلال الأصدقاء .

الفروق الطبقية

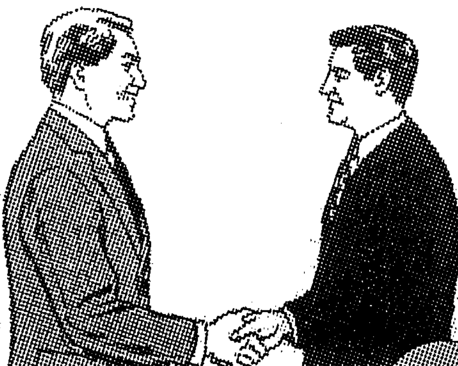
إن الوعي بالأسرة ، والإقليم ، والمكانة المالية والمهنية من الصفات السائدة ، وما ينتج عن ذلك من غطرسة قد يكون محاولة للفت الأنظار بأسلوب يعوزه الذوق . وحيث أن التعليم يحدد دائماً الفروق الطبقية في إيطاليا ، فإن الثقافة والقراءة الجيدة ، والمعلومات الكثيرة عن الفنون تعد من الصفات الهامة بوجه خاص .

ومعظم ذلك يتركز داخلياً ، ولكن يعتمد على المكان الذي ستزوره ، والبلد التي قدمت منها ، كما يمكن الحكم عليك من نسبك الكريم أو عدمه . وفي مجال الأعمال ، من الأفضل إقامة علاقات مع من يماثلك في المنصب . فإذا كنت مديراً متوسطاً ، تعامل مع نظيرك الإيطالي وليس مديره . ولذلك فالإدارة العليا في شركة أجنبية يجب ألا تستثمر وقتها مع إيطالي في منصب أقل .

رسائل التقديم المكتوبة

يفضل الإيطاليون تسلم رسائل وطلبات التقديم مكتوبة عن طريق البريد أو عن طريق رسول . إن رفع سماعة التليفون والقيام "بمكالمة باردة" لن يحقق كثيراً ، كما أن الخدمات الهاتفية في إيطاليا لا يمكن الاعتماد عليها أحياناً . إن الخطاب الرسمي (لتقديم نفسك وعرض اقتراحاتك ومؤهلاتك) مطلوب في جميع التعاملات التجارية ، سواء كان خطاباً تمهيدياً أو قصيراً . تأكد من استخدام اللقب الكامل للمرسل إليه عند كتابة استهلال الرسالة الرسمي .

ضع في اعتبارك أن معظم الشركات مغلقة في أغسطس للعطلة الصيفية . وإذا أرسلت خطاباً لتحديد موعد في منتصف يوليو ، فقد لا يصلك الجواب إلا في شهر سبتمبر .



9 استراتيجيات من أجل النجاح

لا تتوقع أن يوافق الإيطالي ، مباشرة ، على إقامة المشروع بعد الاجتماع الأول . فالإيطاليون يحبون التعرف على الأشخاص الذين يفكرون في إقامة علاقات تجارية معهم، وهي أحد أسباب شعورهم بالراحة لإقامة المشروعات مع أفراد العائلة . وسيصغون فقط لحملتك أو عرضك أو عطاءك بعد أن تتاح لهم الفرصة لتقييم شخصيتك ، وخلفيتك وهدفك .

إن المناسبات الاجتماعية بعد العمل من أهم مظاهر علاقات العمل في إيطاليا . ولذلك فمن الضروري على الأجنبي عدم رفض أية دعوة إلا في الحالات القصوى .

إحدى عشر قاعدة ذهبية

1- تعلم الإيطالية

إن إتقان الأساسيات في اللغة الإيطالية أمر شديد

الحيوية إذا كنت تريد التنافس في العمل ، وهي فكرة جيدة إذا كنت تنوي مد إقامتك .

2- بناء علاقات شخصية لكسب الثقة

قد يحتاج ذلك إلى عدد من الاجتماعات . كن صبوراً ، وفكر على المدى الطويل . لا تسرع في إنهاء الأمور . اشرك طرفاً قوياً يستطيع أن يقوم بتقديمك وتحديد مواعيدك في أوقات مبكرة .

3- ابحث عن وسيط

من الأفضل أن تبدأ اتفاقياتك التجارية من خلال تكهنات صديق أو زميل في العمل . إذا كنت تعرف شخصاً على معرفة بشخص ما ، فأنت في الطريق السليم. وأي شخص قام بأعمال تجارية في إيطاليا أو تعامل مع أحد الأطراف يصلح تماماً كوسيط . إن الدعوة إلى أحد النوادي الخاصة العريقة في إيطاليا ، حيث يتقابل رجال الأعمال سيكون لها فائدة كبيرة . وقد يساعدك أيضاً اللجوء إلى مستشارين في الإدارة ، أو مجالس التجارة الإيطالية ، أو الغرف التجارية . كما أن التعامل مع هذه الأماكن سوف يشعرك بمذاق الأسلوب الإيطالي في إقامة الاتفاقيات التجارية بدون تسرع ويجعلك في حالة إنتظارحتى قبل الصعود إلى الطائرة .

إن التزود بالوثائق من زملاء العمل والأصدقاء من بلدك أو من إيطاليا ، وأسماء رؤساء الشركات المعروفة أو المسئولين الحكوميين (سواء العاملين منهم أو المحالين على المعاش) له تأثير خاص .

4- اعتمد على مهمة إيجاد الحقائق

اذهب إلى إيطاليا ، وقيم التوقعات المستقبلية للمشروع بالبحث عن الدولة وثقافتها . حدد المواعيد مع الأشخاص المعنيين أو رجال الأعمال المهتمين قبل مغادرتك لبلدك الأم . ضع جدول زمني لزيارتك يتزامن مع المؤتمرات والمعارض التجارية المتعلقة بمشروعك .

5- كن مرناً وصبوراً

إن إقامة المشروعات في دولة أخرى تعني أنك ستدخل عالماً مختلفاً . إن التكيف مع الوقع البطئ في إيطاليا سيساعدك على الحفاظ على درجة من الصبر لم تفكر على الإطلاق في إمكانية تحقيقها .

بمجرد تقييمك للمرشحين لإقامة المشروع ، وتقرير إمكانية النجاح ، توقع تناولك لكميات كبيرة من الفطائر.

6- لا تخلط بين الأناقة وعدم الرسمية

بالرغم من ميلهم لإتمام الأعمال على المستوى

الشخصي (يمكن تبادل القبلات بين الجنسين في العمل والمناسبات الاجتماعية) ، إلا أن رجال الأعمال الإيطاليين يميلون إلى السلوك الرسمي . و من الأهمية بمكان، أثناء التعرف فيما بينكم ، تجنب الحميمية الشديدة والأسلوب العرضي في السلوك . يجب التأكيد على الألقاب والأقدمية خلال التقديم والحوار .

7- ابتعد عن المنازعات

حافظ دائماً على التحكم الذاتي والثقة ، مهما وصلت درجة الإثارة عند الإيطاليين أثناء اجتماع عمل . وحتى إذا اختلف الفريق الإيطالي فيما بينه حول أحد البنود تحت المناقشة فعليك أنت وزملائك الحفاظ على واجهة موحدة . وفر المناقشات لما بعد الاجتماعات .

8- اظهر إعجابك بالخيال والابتكار

يشعر الإيطاليون بالانتعاش من الغموض والمخاطرة ، وهم ممتازون في المواقف الفجائية ، ومبتكرين في حل المشكلات . وهم ينظرون إلى القواعد والقوانين كخطوط توجيهية وليست توجيهات صارمة . توقع الانحراف عن الموضوع وعدم التقيد بالنقاط التي ترغب في تغطيتها أثناء الاجتماعات . وبدلاً من المقاومة استمر في تقبل أفكار غير عادية .

9- لا تسرع في الوصول إلى الخاتمة

إن الاختلافات الثقافية واللغوية قد تسبب الارتباك والخلط . لذلك فقبل الرد على تصريح أو حركة أو تغير في المزاج ، انتظر لحظة للتفكير في إمكانية عدم فهمك للموقف أو تفسيرك الخاطئ للإشارات .

10- اكتشف رغبات الإيطاليين الحقيقية

إن فهم السمات الثقافية وتعلم "القراءة فيما بين السطور" سيمنحك ميزة واضحة . فعلى سبيل المثال ، لا يحب الإيطاليون الأوامر . فإذا قدم لهم شئ بأسلوب توجيهي صارم قد يقاوموه - حتى إذا أعجبوا بفكرته . وتأكد من أن نظيرك الإيطالي يفهم التفاصيل الصغيرة للعقد أو الاتفاقية بنفس درجة فهمك .

11- كن منطقياً

إن الإيطاليين لديهم طريقة في الوصول مباشرة إلى جوهر الموضوع أو الموقف . وهم يدركون سريعاً النفاق ، وعدم الإخلاص والتصنع . قدم أفكارك بوضوح وعقلانية وبدون زخرفة . فالفكرة الجيدة المدعمة بالفكر الثاقب والمنطق سوف تجد طريقها للنجاح . وتأكد من ضرورة الحفاظ على ثقتك بنفسك . ونظراً لأن الإيطاليين شديدي الإعجاب بكل ما هو مرئي ، فإن الرسوم البيانية

والصور التي يمكن أن توضح عرضك قد يكون لها تأثير كبير .

مبادئ التسويق

يقدم شمال إيطاليا ما يقرب من 65 في المائة من إجمالي الواردات الإيطالية ، كما أن دخل الفرد يعادل ضعف مثيله في الأقاليم الجنوبية . وتُعد ميلان على رأس المنطقة الشمالية في مجال التسويق . ثم يليها مدينة روما ونابولي ثم تورين (والتي لا تعتبر من المدن الجنوبية لتسويقها معايير للفرص) .

إن التسويق المباشر من خلال كتالوجات للطلب البريدي هو أسلوب فعال لتقديم المنتجات الأجنبية في إيطاليا ولكن هذه المشروعات يجب أن يسبقها بحوث أساسية من أجل تأكيد المبيعات المرتقبة ، وتصميم أفضل الاستراتيجيات لجذب الجماهير الراقية .

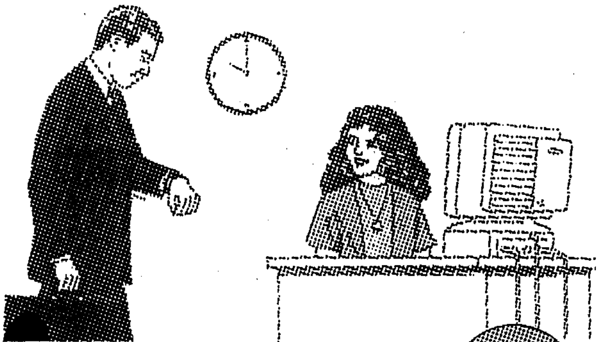
وفي محاولة لجذب المشروعات الأجنبية قامت إيطاليا بصقل نظام التوزيع لتجارة التجزئة مع فتح خطوط أكبر، وسلسلة محال أكبر وأكثر كفاءة . وتساعد المعارض التجارية ، أيضاً ، الشركات الأجنبية لجذب العملاء الإيطاليين . وينظم معرض فيرا دي ميلانو ، الذي يعد أكبر معرض تجاري في ميلان ، عدداً من المعارض

التجارية سنوياً .

إن منح الامتيازات أسلوب فعال آخر . وهناك حوالي 18 في المائة من جميع تجار التجزئة في إيطاليا يسيطر عليه نظام الامتياز ، كما أن 54 في المائة من جميع شبكات الامتيازات ترتكز في الشمال . وتشمل الأنشطة الأدوات المنزلية ، وتجارة التجزئة في الملابس الداخلية ، ومطاعم الأكلات السريعة ، والامتيازات الخاصة بمشروعات الخدمات والتي تشمل النوادي الصحية ، وصالونات التجميل ، والطباعة السريعة ، ومحلات التصوير . ويبدو أن القطاعات الواعدة هي شركات السفر والسياحة ، والشركات الاستشارية في مجال الإدارة ، وبرامج الكمبيوتر ، والخدمات الاستشارية ، وخدمات تسليم البريد السريع . إن أصحاب الامتيازات الأقل شهرة والتي تقع أبصارهم على السوق الإيطالية يواجهون تحديات اكتساب شهرة محلية ، وإتقان الممارسات في المشروعات المحلية .

ونظراً لأن التوزيع أقل كفاءة ، وخاصة في مجال بيع المنتجات الصناعية ، فإن الأجانب ينجحون عادة في استخدام الشركات الإيطالية المعروفة بصلتها بالنظام المحلي ، لمساعدتهم في التعرف على الشخصيات المناسبة.

وبغض النظر عن المشروعات التجارية ، فإن الإيطاليين يتوقعون خدمات شخصية رفيعة المستوى ، كما أن إعادة إقامة هذه المشروعات تعتمد على هذه الخدمات . يجب أن يكون التسليم فوري وطبقاً للمواعيد المحددة . فالتأخير في التسليم هو أكثر أسباب الشكوى التي تواجه الأجانب في إيطاليا .



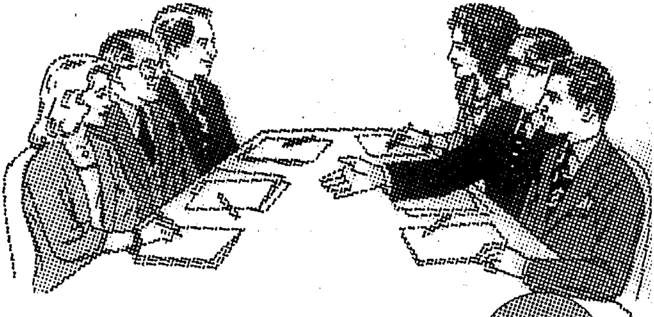
10

الـوقـــت

إن سلوك الإيطاليين تجاه الوقت أقل التزاماً إلى حد ما. فالوقت لا يعادله المال . فمن ناحية ، فإن الإيطاليين لا يلتزمون بالدقة في المواعيد ، ومن ناحية أخرى ، فهم يفهمون أن الالتزام بالوقت علامة على الاحترام ، كما أن التأخير المتعمد سلوك وقح . وهم عادة قد يلغون الاجتماعات في الدقيقة الأخيرة أو يؤجلون أحد بنود جدول الأعمال حتى الاجتماع القادم . إن أفضل طريقة للأجنبي لتحمل ذلك هو تحديد المواعيد في وقت مسبق ، وإعادة تأكيد المواعيد قبل ساعة أو ساعتين من الموعد المحدد ، مع ضرورة الدقة في المواعيد وخاصة في الشمال الصناعي . كما أنه من الأهمية بمكان أن تظل صبوراً ومرناً ، مع المحافظة بلباقة على الجدول الزمني أو المناقشة في مسارها السليم إذا خرجت عن الموضوع .

المواعيد النهائية

لن يعتبر الإيطاليون المواعيد النهائية مواعيداً صارمة إلا إذا أكدت على ذلك تكراراً ومراراً مع الشدة . ولتجنب أي سوء تفاهم ، فمن الأهمية أن تعرض التوقعات والأوقات بدون غموض ، والتأكيد أيضاً بوضوح على النتائج في حالة عدم الالتزام بالمواعيد النهائية .



11 اجتماعات العمل

تنظيم الاجتماع

يجب أن تقوم الشركة التي ستزورها بوضع الترتيبات قبل الاجتماع بوقت مبكر . قم بذلك كتابة في أول الأمر، ثم تابع ذلك بالفاكس ، أو البريد الالكتروني أو التليفون . والخطابات المكتوبة باللغة الإيطالية تحظى بالرد المباشر . قدم أكبر قدر من المعلومات عن القضايا المطروحة . (أوقات عطلات الصيف والإجازات ليست بالأوقات المناسبة لمحاولة تحديد هذه الترتيبات) . وعادة من الأفضل تحديد المواعيد بين الساعة 10 صباحاً ، و11 صباحاً ، أو بعد الساعة الثالثة مساءً ، بالرغم من أن المكاتب الخاصة والأعمال الإيطالية في الشمال تفضل فتح أبوابها مبكراً عن ذلك .

الإعداد للإيطاليين

• قدم لزميلك الإيطالي أسماء وألقاب أعضاء فريقك مرتبة طبقاً للأهمية والأقدمية . أشر إلى المتحدث الرسمي حتى يعرف الإيطاليون الشخص الذي سيوجهون له معظم اتصالاتهم . يجب على قائد فريقك أن يكون ملماً بالإيطالية إلماماً جيداً ، ومرناً ، وصبوراً ، وغزير المعرفة ، وفي يده السلطة ، وقادر على التعامل جيداً مع المترجم .

وقد ترسل الشركة الإيطالية شخصاً إلى الاجتماع الأول لاختبار مجرى الأمور ، وهو عادة لا يكون صانع القرار ، ومن موظفي الإدارة الوسطى . ويعتقد الإيطاليون أن الاجتماعات المبكرة وسيلة لتقييم الموقف .

الوصول إلى الشركة

عند وصولك للشركة الإيطالية ، اعلن عن اسمك وهدفك من الزيارة إلى الرجل الإداري . وسوف يتم مصاحبتك أنت وفريقك إلى مكان الاجتماع . ويجب أن يكون قائد فريقك متقدماً على رأس الفريق ، وعند حلول وقت الاجتماع ابدأ بتقديم فريقك بأسلوب رسمي إلى أكبر الأشخاص في الجانب الإيطالي . صافح كل شخص ، كما أن المصافحة مع الإمساك بالذراع من

الأمور المألوفة . وبمجرد تقديم الشخص ثم جلوسه سيرغب الإيطاليون في تمضية بعض الوقت للتعارف . إن الأحاديث المبدئية القصيرة تعطي الفرصة لكل شخص للشعور بالراحة بين الآخرين بجانب إتاحة الفرصة لمعرفة حجم الموقف . ومن الممكن أن يدخل رئيس الوفد الإيطالي بعد جلوس الجميع حول المائدة ويقدم خطبة ترحيب غير رسمية قبل دعوة الزوار لتقديم مشروعهم .

تحديد هوية كل شخص

إن تحديد الشخص المسئول بالفعل ومن سيكون حليفاً من الأمور شديدة التعقيد . فالإيطاليون يقومون دائماً بدراسة العروض المقترحة والعقود الهامة سراً وخلف الكواليس . ويتم اتخاذ قرارات العمل من الإدارة العليا وعن طريق شخص واحد ، أو أشخاص معدودة ومختارة . واتخاذ القرارات بالإجماع أمر نادر الحدوث . ولكن من الصعب دائماً معرفة صانع القرار . فالألقاب في العمل لا تتمشى دائماً مع مستوى المسئولية . وقد يكتشف الأجانب الذين يتعاملون مع إدارة هرمية إيطالية أن الأخ أو الأخت للشخص الذين يتعاملون معه – وهو شخص لم يقابلوه على الإطلاق – هو في الحقيقة الشخص الذي في يديه سلطة الموافقة الأخيرة .

اعرض أفكارك بحماس شديد - حتى إذا كان هناك شخص غير مرئي وله السلطة العليا - فإن التعليقات التي تمر بين الإيطاليين الذين تتحدث معهم سوف تلفت نظره أو نظرها .

إن الإيطاليين يديرون أعمالهم بغموض وعلى وجه خاص ، في بداية لقاءات العمل الأولى . ثم يبدأون في التكلم بصراحة أكثر عند شعورهم بالراحة لهذه العلاقة الجديدة ، وعندما يعتقدون أنها فرصة جيدة . ومن الأهمية بمكان النظر إلى ما بعد السطح - فإن كل ما يقال لا يعني دائماً الحقيقة . فقد يصرح الإيطاليون عن رأيهم بأدب بدلاً من التصريح بآرائهم الحقيقية .

عرض مشروعك

إن الإيطاليين يتقربون لزميل في العمل ويبنون ثقتهم فيه كشخص أولاً . فهم يعجبون أكثر بمواهب الشخص أكثر من طريقة الإجراءات والعرض . إن طرق العرض التقليدية أثناء الاجتماعات ، والتي تشمل المعينات البصرية والسمعية ، من الممكن استخدامها طالما كانت مبتكرة ومثيرة للاهتمام - فالإيطاليون يقدرون الارتجال العقلاني النشط ، والإبداع والابتكار .

قدم مشروعك بأسلوب منطقي ومختصر بقدر

الإمكان . كن محدداً حول نواحي التطبيق . ونظراً لأن الأناقة شديدة الأهمية بالنسبة للإيطاليين ، اجعل عرضك يتسم بالرقي والأناقة . احرص دائماً على أن تظل هادئاً وواثقاً من نفسك . وإذا قاطعك أحد حاول أن تظل مركزاً على ما تناقشه . فالاندفاع في حوارات غير متعلقة بالموضوع في وسط العرض أمر عادي ، ويجب ألا تشعر بالمهانة . ولكن يجب عليك أيضاً ألا تسمح بأن ينحدر عرضك ويتداخل مع حوار عاصف .

ختام الاجتماع

عادة ما يشير رئيس الفريق الإيطالي إلى انتهاء الاجتماع . بمجرد وقوفه أو وقوفها ، وتقديمه الشكر للجميع ، يجب أن تبدأ مرة أخرى في مصافحة كل شخص قبل مغادرتك حجرة الاجتماعات . أما الأصدقاء المقربين فهم عادة يحتضنون بعضهم البعض مع الربت على الظهر . ومن الأفضل عدم الاستمرار في المناقشة مع أعضاء فريقك إلا بعد أن تغادر المكان .

توجيهات لعقد الاجتماع

ـ لاحظ التدرج الهرمي الإيطالي

إن الرسمية والمكانة من الأمور شديدة الأهمية ، وعدم التقيد بالتدرج الهرمي القائم لن يمر بسهولة . إن

مكانة الشخص الذي يقـدم فكرة ما ، قد يكون لهـا تأثير أكثر من الفكرة نفسها .

ـ اجعل عملية العرض مختصرة

إن عمليات العـرض المدروسة والمتقنة غيـر شائعة في الشركات الإيطالية . أكد على الحقائق وركز الضوء على التفاصيل . اجعل عرضك رسمياً ، ومنظماً ، ومختصراً . تأكـد من التـحـدث عن أية مـضـامين مـحـليـة . تجنب الأسلوب العنيد في البيع . ولا تتوقع أن عرضك سيقابل بموافقة سريعة . واعتبر الاجتماع كنوع من الاختبار لكلا الجانبين .

ـ تجنب الثورات العاطفية

بالرغم من احتمال وجـود بعض نقاط عدم الاتفاق ، ولكن لا تتوقـع حلها أثناء الاجتـماع . ودائمـاً ما يرغب رجل الأعمال الإيطالي في عقد منتدى لإظهار شخصيته الجذابة والتـحدث بأسلوب فخم . دعهم يقـولون كل ما يرغبون فيه ، ثم أكمل ما عندك .

ـ كن واثقاً مع الابتعاد عن الغرور

إن الإيطاليين عـاطفيين ولكنهـم لا يتـحـمـلون كثـيراً الغرور أو السلوك الغير مهذب .



12 التفاوض مع الإيطاليين

إن الإيطاليين يتميزون بالصراحة ويتمتعون بسحر خاص ، وهم يقدرون فن التجارة والأعمال ويستمتعون به . إن موقفهم الغير رسمي تجاه المفاوضات قد يعني أن جدول الأعمال مفكك ولكن الاجتماعات المرتجلة قد تتحول إلى اجتماعات شديدة الأهمية . وقد يكون الغداء هو مكان الاجتماع . (نظراً لأنه من النادر أن يدعوك أحد رجال الأعمال الإيطاليين إلى منزله ، فإن المطاعم دائماً هي مكان الاجتماعات لجوها المرح) . والإيطاليون يقدرون الأشخاص الذين يتمتعون بروح عصر النهضة ، أي الذين لديهم المعرفة بأنواع الطعام ، والخمر ، والأدب، والأوبرا ، والفن . ومن المفيد بالنسبة للأجانب معرفة الفروق البسيطة في الإقليم الذي سيعمل به – من ناحية خفة الظل وروح الدعابة وما تظهره طبقات

الصوت - حيث أن هذه الصفات توضح جوانب شديدة الأهمية في طريقة تفكير نظيرك الإيطالي . وبالرغم من أن الإيطاليين يتبعون الأسلوب الدبلوماسي في المفاوضات فهم أكثر براعة وأقل وضوحاً من الأمريكيين.

بروتوكول الافتتاح

إن بروتوكول اجتماعات التفاوض لا يختلف عن أي اجتماع عادي . فالإيطاليون يتصافحون في أول وآخر الاجتماع . والأصدقاء يتبادلون الأحضان . والأحاديث الودية الدافئة تستمر لمدة أطول من مثيلاتها في الدول الأخرى ، بالرغم من أن المعاملات التجارية في الشمال تدور بأسلوب أكثر سرعة .

ومن الأفضل أن تتم المفاوضات بين المديرين التنفيذيين من نفس المكانة . والمفاوضات المبدئية عادة ما تشمل موظفي الإدارة الوسطى ، أما موظفي الإدارة العليا فهم ينضمون فقط أثناء مراحل المفاوضات النهائية . عامل موظفي الإدارة الوسطى وكأنهم من كبار رجال الإدارة - استخدم ألقابهم المهنية عند مخاطبتهم ، وأظهر احترامك لمراكزهم . وبالرغم من أن الإيطاليين قليلاً ما يلجأون إلى الرسميات ، إلا أنهم يتوقعون المجاملات والسلوك المهذب في جميع الأوقات .

أساليب المفاوضات

ــ إن وجـود جو من الاسـتـعجـال يُعـد علامـة على الضعف . والبـيع المرن أكثـر تأثيراً من الأسلوب المبـاشر الذي يتميز بالضغط الشديد .

ــ قـد لا تصل إلى مـا تريده إلا بعـد حـضـور عـدة اجـتـمـاعـات للمـفـاوضات . وإذا وصـلت إلى نقطة . شـعـرت أثناءها أن الاتفـاق لن يـكون في صـالحك ولن يقدم لك على الإطلاق ما تريده - اترك الاجتماع .

ــ عندما يرفض الإيطاليـون عرضاً ما ، فـفي قدرتهم أن يفـعلوا ذلك بأسلوب ساحـر ، حتى أنك قـد لا تدرك لأول وهلة أن عرضك قد رفض .

ــ إن التغييرات الهامـة في الطلبات عادة ما تحدث في الدقيـقة الأخيـرة . حافظ على هدوءك . فـالفرص تكمن في أن الإيطاليين قد اقتربـوا من الوصول إلى اتفاق معك وهم يحاولون للمرة الأخيرة زعزعة مكانك في المساومة.

ــ إن الإيطاليين مشهورون بمهارتهم كرجال أعمال . لا تدع أسلوبهـم المتـمـيـز والـهـادئ يبـعـدك عـن غـرضك الأساسي. فـالإيطاليون يأخذون التـجارة والأعمال مـأخذ الجد .

ــ قد ينفعل الإيطاليـون أثناء المفاوضات ، ويظهرون

أكثر تأثراً مما هم في الواقع . مرة أخرى لا تجعل ذلك يبعدك عن غرضك الأساسي .

ـ بالرغم من سلوكهم الواضح ، فإن الإيطاليين يعرضون آرائهم بأسلوب عقلاني واضح ، ولكن قد يحاولون مناقشة بعض النقاط كوسيلة لإضعاف مركزك. كما يحب الإيطاليون أيضاً المساومة في السعر ، وقد يؤدي ذلك إلى تأخير الإجراءات .

ـ الغموض أسلوب آخر عند الإيطاليين . فالإيطاليون يقدمون المعلومات الأساسية فقط ، ويحاولون المحافظة على الباقي حتى يمكن أن يستفيدوا منه في المعاملات التجارية . لا تدع هذا الأسلوب من عدم اللامبالاة أن يدفعك إلى الإسراع لأنه سيكون في غير مصلحتك .

ـ ضع في اعتبارك أن الإيطاليين يتبادلون دائماً الآراء والأفكار بطريقة تلقائية وفورية . وهذا الأمر يظهرهم أحياناً ، أمام الأجانب ، بمظهر المستبدين ، والمستغلين ، ويفتقرون إلى النظام . توقع هذا السلوك ، واعطي وقتاً إضافياً لمواجهته . لا تتوقع من الإيطاليين تبني أسلوب بلادك في عقد الصفقات .

ـ إذا نطقت بكلمة "لا" فيجب أن تعني الرفض

فالإيطاليون لا يقدمون العرض مرة أخرى طالما تم رفضه بإصرار .

المترجمون

حتى الإيطاليون الذين يتكلمون بطلاقة لغة بلدك ، لا يحبـون المخاطرة بالتحـدث أثناء المفاوضات الجـادة بلغة غير لغتهم . (بالرغم من أن دراسـة اللغة الانجليزية شائعة في المدارس ، إلا أن القليل من الإيطاليين الذين يتحدثون بها) . ومن المحتمل أن يقوم أحد أعضاء الفريق الإيطالي بمهـمـة المتـرجم . ولكن لا ينـصح بالاعـتـمـاد على هذا الشخص في عمليـة التواصل . فبالرغم من احتـمال عدم وجود أية مخاطرة في أن يتعمد المترجم مغالطتك ، إلا أن هناك احتـمال في عدم فهـمه الفروق البسـيطة في اللغة ، كما أنه أو أنها ، أولاً وأخيراً ، عـضو في فريقهم . وحتى إذا كنت بارعــاً في التـحـدث بـاللغـة الإيطاليــة ، فـإن استـخدام متـرجم سيكسبك وقـتاً أطول في التـفكير في ردود فعلك أثناء قيام المترجم بعمله .

إن تعيين مـترجم من قـبلك قد يكون كـثير التـكلفة ، ولكن تعيين مـحامي في المفاوضـات الحرجة والهـامة من الأمور الحيوية . يجب أن يكون المترجم متعدد الثقافات ، ومتـعدد اللغـات أيضاً ، كـما يجب أن يكون قـادراً على

ترجمة المشاعر والفروق البسيطة في اللغتين . ومن الأفضل تعيين مترجم مسبقاً ، ولكن بعد وصولك إلى إيطاليا فإن موظفي مركز الأعمال في فندقك قد يشيرون عليك بأحد الشركات التي توفر مترجمين متخصصين .

نصائح عند استخدام المترجمين

1- حدد الخطوط التوجيهية

خطط ، قبل الاجتماع الأساليب الخاصة بتعاملكما معاً - فعلى سبيل المثال ، الوقت الذي ستظل تتحدث فيه حتى تقف عن الكلام لتتيح الفرصة للمترجم . ومن الأفضل كثرة التمرين معاً - بعد إقامة علاقة بينكما قبل الرحلة . راجع معه كل المصطلحات المتخصصة . وأوجز له ، مسبقاً ، كل شئ في المفاوضات ، وقدم له كل ما تستطيع تقديمه من مواد مكتوبة . كما يجب أن تعطيه الوقت الكافي للتعرف على أسلوبك ، وروح الدعابة ، ولغة جسدك ، حتى يمكنه توصيل رسالتك بدقة .

2- لا تجهد مترجمك

خلال اجتماع ما أو جلسة مفاوضات ، يجب أن تتوقف بعد كل جملتين لإتاحة الفرصة للمترجم ، وحاول أن تقتصر كل جملة على نقطة واحدة . لا تبدأ جملة أخرى قبل أن ينتهي المترجم من ترجمة الجملة التي سبقتها .

يحتاج المترجمـون إلى راحة كل ساعتين على الأقل . إذا استـمرت المفـاوضات لأكـثر من يوم فـقد تحـتاج إلى مترجمين (2) . إن استخدام متـرجم قد يمد الاجتماع إلى ثلاثة أضـعاف الوقت العـادي ، ولذلك يجب أن تتـحلى بالصبر :

3- وجه حديثك إلى نظيرك الإيطالي

عند اســتـخـدام مـتــرجم انظر تجاه رئيس الـفـريق الإيطالي، وليس تجـاه المـتـرجم . فـالإيطاليـون يقـدرون الاتصال الشخصي وقد يكونون على علم بلغتك أكثر مما يفصحون . تكلم ببطء ووضوح ، مع تجنب المصطلحات واللغـة الـعـامـيـة . ويجب أن تدرك وجــود فـروق في الدلالات اللفظيـة وترتيب كلمـات الجملة ، وحـاول أن توازن .

4- راجع كل ما قيل وتوقع ما سيقال

بعـد الاجـتـمـاع أو خـلال الاسـتـراحـة ، راجع مع متـرجمك النقاط الأسـاسية التي وضـعـها كـلا الجانبين . اسأل مـترجمك عـما لاحظه حـول مركز الجـانب الآخر وسلوكه . حـاول الحدس باتجاه المـفاوضات ، وتخـيل ما تحتـاج إلى قوله بعد ذلـك . إن ذلك سيسـاعد متـرجمك على عـرض موضـوعك على الجـانب الإيطالي بأفـضل

أسلوب ممكن .

5- أكد على النقاط الهامة كما أثيرت

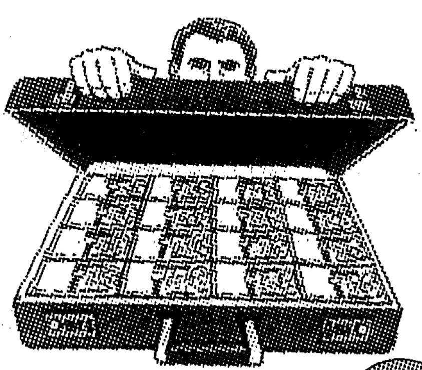
إن المنافشات التجريدية والمعقدة من النادر ترجمتها مباشرة . فالمترجم القدير والكفء يفضل ترجمته لتعكس أسلوبك ، ومستوى الرسمية ، ونبرتك والمعنى المتوقع .

وتستطيع أن تساعد في تأكيد أن النقاط الهامة تصل إلى أسماعهم عن طريق التكرار أو التأكيد عليها ، مع التأكد من أن رسالاتك الشفوية (لغة الجسد) واللفظية تتناسق مع بعضهما البعض .

العقود ، أسلوب ايطالي

إن الوصول إلى اتفاق يفيد الطرفين (المكسب للجانبين) شديد الأهمية بالنسبة للإيطاليين ، كما أن العقود ملزمة . إلا أنهم لا يهتمون بتوضيح الاحتمالات الغير متوقعة - تذكر أن الإيطاليين لا يحبون الإكثار من القوانين والقواعد وقد يحبون أيضاً الانتقاء فيما يتعلق بأهمية بعض البنود المعينة ، أو يفكرون في إعادة ترجمة بعض البنود الأخرى . من الأهمية بمكان تعزيز العقود شفهياً ، والتأكيد على العناصر الأساسية في اتفاقيتك وتحديد توقعاتك المستقبلية . وكما أشرنا سابقاً ، فإن

الإيطالين يقـدرون علاقـاتهم الشخـصيـة مع شركـائهم وزملائهم في التجارة والعمل ، وسوف يكرسون أنفسهم لهذه العلاقات أكثر من أي عقود مكتوبة بينهما .



13 أعمال خارجة على القانون

الأعمال الشائنة

إن ما يقدر بربع أو ثلث الأنشطة الاقتصادية في ايطاليا غير مسجلة . وهذا الاقتصاد الخفي يسمى lavoro nero والذي يعني حرفياً الأعمال القذرة أو الشائنة ، التي تماثل الكثير من الأعمال الشرعية العديدة والمسئولة عن حقيقة أنه بالرغم من أن التقارير تشير إلى أن هذه الدولة في طريقها إلى التفكك ، إلا أن بعضاً من سكانها يعدوا من ضمن أكثر الأشخاص ثراءً في أوروبا ، وليس من الغريب على الإيطالي العمل في وظيفتين في وقت واحد - واحدة رسمية والأخرى سرية .

إن المعطف الجلدي الأنيق الذي يمكن أن تشتريه بسعر خيالي في سوق فلورنسا المفتوح في الهواء الطلق أو العملات النادرة لمجموعتك قد تكون من ضمن الأعمال

القذرة . وهناك بعض التجار الإيطاليين تفوقوا في تسويق الأعمال الفنية المزورة والمسروقة . والكثير من المواطنين يعتبرون أن اللوائح الخاصة بالتأمين علي العمل والتأمين الاجتماعي يشوبهما الكثير من النواقص ؛ كما أن ضريبة القيمة المضافة Value Added Tax (VAT) قد تصل إلى 19 في المائة . والتهرب الضريبي من الأمور الشائعة مما اضطر الحكومة إلى إنشاء "البوليس المالي" Guardia di Finanza أو إدارة شرطة المال العام ، التي تجوب البلاد في عربات جيب رمادية حيث تفتش عشوائياً السيارات والحافلات للبحث عن السلع الغير مسجلة .

المافيا

إن الأسرة هي النموذج التأسيسي للمافيا أو ما يطلق عليه cosa nostra (حرفياً شئ خاص بنا) . وقد تشكلت في صقلية منذ مئات السنين كمنظمة سرية لحماية الفلاحين من فساد الغزاة النورمانديين ، ثم امتدت إلى مناطق عالمية في شكل أسر قوية ودائماً متنافسة . ومع مرور السنين تخلل الفساد المافيا ، وأصبحت جماعات التعذيب، والجنس ، والمخدرات وسائل للوصول إلى السلطة القوة والمال ، وظلت على هذا الحال حتى الآن (إن موقع صقلية جعلها نقطة تركيز طبيعية لتوزيع

المخـدرات بين أوروبا ، وأفـريقيـا ، والشـرق الأوسط) . وقد أصبح حالياً ، تدخل المافـيا يعني استغلال الأصوات والقوانين ، أو منح عقود ضخـمة.(مثل عقود بناء الطرق السـريعة والطرق العـادية) في مـقابل مكاسب أخـرى . (وتعـرف المافـيـا في كـالابريا باسم ndrangheta (والتي تعني مفاجأة أو جذب شـخص ما من ظهره) . كما يرجع اللوم أيضـاً على المافيـا ، على الأقل جـزئياً ، لاستـمـرار التبـاين بين شمال ايطاليـا الغني والجنوب الفقيـر ، حيث تهرب المشروعات والأعمال الشـرعية والاستثمارات عن أقاليم شاسعة من صقلية ، وكامبانيا Campania ، وأبوليا Apulia .

ثورة "الأيادي النظيفة"

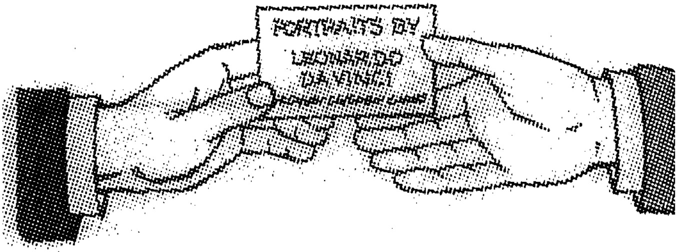
إن التـعبـير tangentopoli والذي يعني التـحري عن الرشاوي بدأ فـي أوائل عام 1992 ، كـمحـاولة للقضـاء على سلطة وتأثير المـافيا مرة واحـدة وإلى الأبد . وخلال ثمانيـة عشر شهـراً حكمت المحكمة على 447 عضواً في البـرلمان (مـا يزيد عن نصف العـدد الإجـمـالي) بتهـمـة الرشـوة . كمـا تعرض لذلـك أيضاً رجـال أعمـال كبـار وأعـضاء في الطبـقة الحـاكمـة . ويوجـد حاليـاً اثنان من رؤساء الوزراء، الذين كانوا ضمن المافـيا، في السجون .

وقد اتهم أحدهم بالتواطؤ مع المافيا ومحاولة قتل صحفي فضولي ، أما الآخر فقد كانت التهم التي وجهت إليه هي العديد من قضايا الفساد . كما أدين ثالث لقبوله الرشوة ، وهو مختفي حالياً عن السلطات في تونس . أن نجاح هذه الإدارة أدى إلى محاولات الانتقام لقتل منفذي القانون . ففي عام 1993 انفجرت سيارة تحمل اثنين من القضاة الإيطاليين المهمين - حيث كان في السيارة ديناميت يكفي لتفجير قرية بأكملها - وهذا مثال حي لأسلوب المافيا في استخدام الحركات الرمزية .

إن محاولة القضاء على منظمة شديدة الارتباط بالثقافة والتاريخ الإيطالي ستكون بلا شك عملية طويلة وصعبة - وخاصة بعد تحطم قاعدة الالتزام بالصمت ، والتي تعد أسوأ ما يمكن أن يقترفه عضو في المافيا . وقد اعتاد الإيطاليون العيش مع هذه المشكلة . ومنذ وقت قصير ، وخلال رد عمدة أقيرسا على النقد المثار ضد بلدته الصغيرة التي تخلصت من الجماعات الإجرامية قال : «لدينا أرقى أنواع الإجرام» إلا أنه مازال الأمل قائماً في أن ينجح الجيل الجديد في القضاء على قوة المافيا ، وأن تقوم المنظمة نفسها باستثمار طاقتها ومواهبها الملموسة في الكفاءة والتأثير في أعمال شرعية .

مناظرة اللون الأحمر

عندما ألغت ايطاليا ، في عام 1958 ، بيوت الدعارة التي كانت تحت سيطرة الدولة كان يوجد 200 منزلاً رسمياً وحوالي 4,000 عاهرة مسجلة رسمياً ، ومعظمهن ايطاليات . أما اليوم ، فقد أصبح عدد "سيدات الليل" مالا يقل عن 45,000 معظمهن من البانيا ونيجيريا وهن يقمن بأعمالهن في وضح النهار ، على النواصي ، وفي الحدائق . وقد أصبحن محور مناظرات ومناقشات ساخنة . وقد واجهت محاولات إعادة تشريع وجودهن معارضة شديدة من الكنيسة الكاثوليكية ، واليسار السياسي . وكما يحدث في كل شئ ، يحاول الإيطاليون اتخاذ أسلوب إقليمي تجاه هذه المشكلة . وقد صوت إقليم لومبارديا في صالح إعادة فتح هذه البيوت . وقد ألمح عمدة بريسكيا أن هذه التجارة يجب أن تقنن ولكن يجب أيضاً أن تظل وراء الأبواب المغلقة. وقد أقام إقليم ريميني Remini منطقة الضوء الأحمر الرسمية لإيوائهن .



14 الأسماء والتحيات

إن أسماء العائلة ، مثل أي شئ آخر في ايطاليا ، يختلف باختلاف الإقليم . فعلى سبيل المثال ، مونتو ڤاني وفيراري من الأسماء العائلية الشائعة في منطقة ايميليا رومانا . أما أكثر الأسماء العائلية شيوعاً في جميع أنحاء ايطاليا هي روسي ، وبيانكو ، وباولو روسي الذي يعادل اسم جون دو في الولايات المتحدة . أما اسم فيلليني فهو غير شائع ، ومعظم الإيطاليين من أصحاب هذا الاسم يكونون عادة من نفس القرية ، ولهم صلة قربة بالمخرج السينمائي الشهير . وإذا كان أحد الإيطاليين يحمل اسم عائلة مشتق من اسم أحد المدن مثل مودينا أو انكونا فمن المحتمل أنهم من عائلات يهودية .

الألقاب الإيطالية الشائعة

خاطب دائماً الشخص الإيطالي بلقبه أو اسم عائلته .

فإذا كان الشخص يحمل لقباً أرستقراطياً ، استخدمه ، على الأقل في المرحلة الأولى . فمن الأفضل أن تؤكد على الرسميات . إن أكثر الألقاب الشائعة هي دوتوري Dottore ، وهو يستخدم بكثرة على جميع المستويات من خريجي الجامعة في مجال الطب ، والهندسة ، والمالية ، والقانون ... إلخ . وهناك ألقاب لخريجي الجامعة وتشمل .Ing (وتعني مهندس) ، وAvv وتعني محامي ، و.Arch وتعني معماري . و.Cav وتعني فارس ، و.Comm وتعني قائد . أما كلمة بروفيسور فتقتصر على مدرس في المدارس الإعدادية وما فوق ؛ وmastro لمدرس المدارس الابتدائية والموسيقيين ، ولكن أعضاء الأوركسترا فيطلق عليهم professore d'orchestra .

إذا كنت لا تعرف لقب شخص ما ، خاطبه بسنيور (مثل مستر أو سير) وسنيورا (مسز أو مدام) وسنيوريتا (مس) إذا كانت المرأة غير متزوجة أو شابة . والسيدات في العمل عادة ما تخاطبهن بكلمة سنيورا بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية .

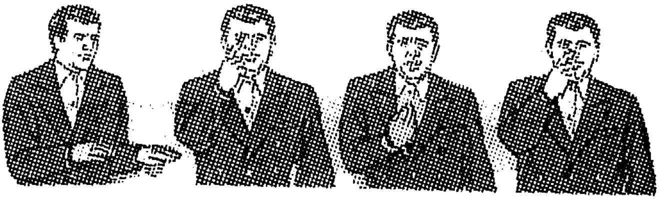
التحيات والبروتوكول

يتصافح الرجال بالأيدي عند التلاقي أو عند الرحيل ، حتى لو كان اللقاء لمدة قصيرة . وقد يصاحب المصافحة

الإمســاك بالذراع باليـد الأخرى . وقد يـحتضن الـرجال بعضهم البعض ويربتون بشدة على الظهر . ولكن في كلاً من المواقف التجارية والاجتماعية فهم يفضلون الأسلوب المتـحفظ وقـد يسـتأذنـون حتى عند دخـولهم منزل أحـد الأصدقاء القدامى أو في كل مرة يشعلون فيها سيجارة .

وقد يتصافح الرجال مع النسـاء ولكن من المعتاد أكثر تقبـيل يد السيدة . أمـا النساء فعادة مـا يتبادلن التـصافح باليد أو تقبيل الرجل على الخد عند التحية . ومن الأفضل أن يتـبع الرجل مـبادرة السيـدة . وكن مـؤدباً عند تبـادل بطاقة الـعمل ، وتأكد من قـراءة البطاقة قـبل وضعـها في حقيبتك أو جيب الجاكتة .

لا تخـاطب أي شـخص بلفظ tu أو أنت إلا إذا كنت تعـرفـه تمام المعـرفـة . ولكن لفظ lei مناسب في جـمـيع الحالات .



تحذيرودي   ماذا تريد حقيقة ؟   ذكي   تقدم ببطء

15 أساليب الاتصال

يحب الإيطاليون التقارب الجسدي . فهم يشدون ذراعك ويربتون على كتفك أو على ظهرك خلال الحوار. وعادة ما يحتضن الأصدقاء من الرجال بعضهم البعض ، ومن المعتاد أن ترى رجل أعمال وهو يتحاور ، وهو يمسك بكوع زميله - وهي حركة تؤكد على سرية المحادث ة. ويقف الإيطاليون بالقرب من الشخص الآخر، حتى لو كانا بمفردهما في ملعب كرة قدم ، وعادة ما ينظر الإيطالي في عيني متحدثه .

بعض التوجيهات

ـ تذكر مكانة مضيفك ومركزه الاجتماعي

يجب أن تعكس لغة جسدك الاحترام لمضيفك أو للعميل أو لزميلك في العمل ، كما أنها يجب أن تعكس أيضاً مركزك كضيف . أما الضحك والاسترخاء العام في

السلوك فيجب أن يقتصر على المناسبات الاجتماعية فقط.

ـ تذكر أن الإيطالين شديدي الإحساس بالكرامة

عادة ما يقف الإيطاليون منتصبي القامة ، ويتميزون بأناقة الملبس وهم يعكسون جواً من الاعتزاز والثقة ، وهم يشعرون بالراحة عندما يفعل ضيوفهم المثل . إن خلع الحذاء علناً سلوك يفتقر إلى الذوق السليم وخاصة أثناء زيارتك لشخص في منزله .

ـ انصت وراقب بعناية

يحب الإيطاليون احتكار الحوار . فهم يحبون المناقشة ودائماً ما يقاطعون الحديث . وهم يقولون عن أنفسهم وعن غيرهم ، "أنه شخص مملوء بالهواء الساخن حتى أنه يضطر إلى فتح فمه لتبريد أسنانه" . وفي أثناء الحوارات الخاصة بالعمل ، من الأفضل أن تدعهم يحصلون على الانتباه الذي يرغبون فيه قبل عرض ملحوظاتك . استخدم وقت الصمت لدراسة سلوكهم ، وملاحظة الفروق البسيطة وتأكد من أن ما كنت ترغب في قوله هو فعلاً المقصود .

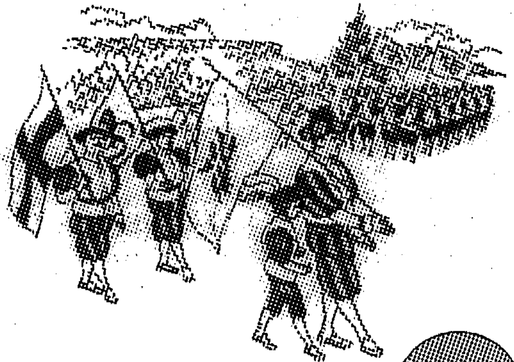
ـ لا تستخدم يديك

من الأفضل تجنب استخدام يديك أثناء الحديث ، إلا

إذا كنت تعـرف معنى ذلك عنـد الإيطاليين . فقـد ترسل عن غير قصد رسالة لا تعنيها .

ـ كن مستعداً للاندفاعات العاطفية

قـد يصـبح الإيطاليين أكـثـر إثارة وذلك في المواقف الصعبة . وقد تصبح حركاتهم أكثر اتساعاً وأكثر إثارة ثم يبدأ صـوتهم في الارتفـاع . وإذا لم تستـمر المفـاوضات وفقاً لما يريدونه ، فهم لا يترددون في التـعبير صراحة عن خيـبة آمـالهم . حتى إذا ظهر أن الطرف الآخـر قد شـعر بالإهانة ، فمن الضروري الاحتفاظ برباطة الجأش . وكما يقـول الإيطاليـون أن الانتقـام مـثل الحسـاء من الأفـضل تناوله وهو ساخن .



16 العـــادات

أيام الأعياد والمهرجانات

إن كل مدينة أو قرية أو عاصمة في إيطاليا تحتفل بيوم قديسها الخاص أو يوم العيد - فسانت بول في روما ، وسانت جينارو في نابولي ، وهناك أيام خاصة تكرس للشخصيات البارزة المشهورة والتي تتضمن رجال السياسة ، والقديسين ، والفنانين ، والشعراء . وفي هذه المناسبات يجتمع الإيطاليون في محال البيتزا والشوارع لتناول الطعام الوفير والاحتفال بشرب الخمر والتي قد تستمر طوال الظهيرة وحتى الليل . ولا تتوقع القيام بأية أعمال . فالأيام التي تسبق أربعاء الرماد Ash Wednes-day وهو أول أيام الصوم الكبير مكرسة للكرنفالات (وأكثر هذه الكرنفالات إسرافاً هي كرنفالات مدينة ڤينسيا) .

وتقيم الأقاليم والمدن والقرى أيضاً احتفالات ثقافية سنوية . وتتضمن هذه الاحتفالات مهرجان ڤينسيا للأفلام ، ومهرجان سبوليتو للمسرح والموسيقى ، وبينالي ڤينسيا (والذي يعقد كل سنتين) ، وهو معرض هام للفنون يقدم أعمال الفنانين العالميين المعاصرين .

الكريسماس

لقد بدأ القديس فرانسيس St. Francis of Assisi هذا التقليد (1182 - 1226) في تحديد عطلة تعرض فيها مناظر ميلاد المسيح وذلك عندما طلب من أحد فلاحي مدينة Greccio إعداد ما يشبه المزود لقداس يوم ميلاد المسيح . وقد أدى ذلك تدريجياً إلى التقليد الخاص بالفن الشعبي لصنع الشخصيات التي توضع في المهد لتزيين تابلوه أنيق .

وطبقاً للأسطورة الإيطالية فإن السحرة طلبوا من سيدة عجوز بعض الطعام والحصول على مأوى خلال رحلتهم إلى بيت لحم ، ولكنها رفضت طلبهم . وفي الحال تغير قلبها ، ولكن الثلاثة حكماء اختفوا . والسيدة العجوز تعرف الآن باسم Le Befana (وهي تعني عيد الغطاس) ، ويقال أنها تزور المنازل كل عام ومعها هدايا للأطفال المؤدبين ، ولتهديد بالعقاب للآخرين . وفي ليلة

الغطاس ، يـدق جـرس ، ينبـه الأطفــال للإســراع إلى فراشهم قبل قدومها .

وفي ليلـة رأس السنة تطلق نيــران مـدفع من قـلعـة سـانت انجيلو برومـا إيذانا ببـدء عطلة الموسم . ويكسـر صيام 24 ساعة باحـتفال كبير بلـيلة الكريسماس . ونظراً لأن اللحوم محظورة في هذا الوقت ، فإن أطباق السمك هي الوجبـة الأساسـية . وفي بعض المنازل ، يوجـد تقليد بتقديم سبعة أطباق مـتنوعة من الأسماك (وتتضمن يخنة سـمك الأنقليس eel وأصـداف البطلينوس المحـشـوة ، وســمك القــد المملح الجــاف مع الطـمـاطم والـزبيب الأبيض) تكريما للسبعـة طقوس المقـدسة . وتعـد سلطة البرتقال والبصل الأحمر في صقليـة وجبة خاصة بمناسبة الاحتفال بالكريسمـاس . أما البانيتون Panettone (خبز حلو يخبـز مع الفواكـه المجففـة) فهو من أنواع الأطعـمة المفضلة يومي الكريسماس وعيـد الفصح . ويشتهر إقليم أبوليـا ، بورود الكريســمـاس المصـنوعـة من العـجين والعسل.

الألعاب الرياضية : مناسبات قومية هامة

يعـــتبـر الإيـطاليـون أنفــسـهم أولاً وقــبل أي شئ فلورنســيين أو رومـانيين وإيطـاليين في المقـام الـثـاني .

وأضف إلى ذلك العداوة القديمة بين الشمال الصناعي والجنوب المتكاسل (وخاصة صقلية) ، وقد تشعر بالتقدير تجاه الفرق الفذة ، والأبطال الذين يحصلون على الميداليات الذهبية والذين استطاعوا إشعال الحماس القومي . وقد لا تدفع حتى الحروب إلى التحرك مثلما تدفعهم الأولمبياد . إن الحماس الذي أثاره كأس العالم عام 1990 ألهم رجال السياسة على تجنيد نجوم الرياضة ، من ملاكمين وعدائي الماراثون وأبطال التزحلق على الجليد كمرشحين سياسيين .

ويعشق الإيطاليون ، بوجه خاص ، كرة القدم - ورياضة الدراجات ، ويقوم الراديو والتليفزيون بالاطمئنان على تفوق الفرق القوية خلال المنافسات القوية والعالمية . كما أن رياضات المشي والعدو والتزحلق على الجليد من الرياضات المفضلة أيضاً .

التليفزيون

يكن الإيطاليون إعجاباً شديداً لأفلام هوليوود وبرامج التليفزيون الأمريكية . فمع حلول الليل بعد الانتهاء من أعمال اليوم التقليدية ، تضاء أجهزة التليفزيون في جميع المنازل . وأصبحت هذه الأمة التي وضعت المعايير الدولية للفنون الجميلة والثقافة ، منومة

مغناطيسيـاً بهذه الوسيلة الرخيصة في التـرفيه - عروض للألعـاب والتـمـثيليـات التي تعـرض على مـدى سنين طويلة، والرقصات والأغاني السمـجة ، والتعليقات التي تنم عن عدم الاحتـرام والتي تنتقد بقسوة رجال السـياسة الإيطاليين . ولا يستورد الإيطاليون الأعـمال التليفزيونية المبتـذلة ولكن يحاكوها بأسلوب أكـثر فجـاجة أو يزدون العروض الأمـريكية بحـوار فج باللغة الإيطالـية . ولكن بالرغم من ذلك ، فـإن الإيطاليين هم أول الشعـوب التي تعتـبر الأمـريكي شخص بعيـد عن الأناقة ، وخـاصة إذا كانوا يرتدون أحذيتهم القبيحة .

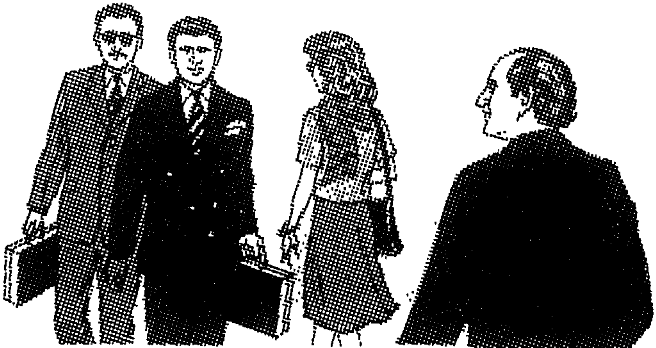
تقديم الهدايا

يحب الإيطاليون تقديم الهـدايا لأسرهـم وأصدقائهم في الأعياد وأعـياد الميلاد . ولذلك فالهدايـا البسيطة التي تحضرها من بلدك للأشخاص الذين سـتقابلهم في ايطاليا تعكس سلوكاً ينم عن حسـن النوايا . ويقدر الإيطاليون، بوجه خـاص ، الهدايا المقدمـة لأطفالهم . أما في سـاحة الأعمال فإن تبادل الهـدايا على مستوى الإدارة العليا من الأمور المقـبولة والمناسبة ، ولكن تجنب تقـديمها من هدايا الدعاية الخـاصة بشركـتك . كمـا أن تقديم هدية صغـيرة لأحد الموظفين الذين قدموا لـك يد المساعدة ، مثل بعض

الحلوى لسكرتيرة من الأمور المقبولة .

ويتأثر الأيطاليون بوجه خاص بالهدايا التي تنم عن الاهتمام أو التي تتسم بالابتكار والتي صممت خصيصاً للمتلقي بدلاً من الهدايا الغالية الثمن . ولا يوجد أي حرج في تقديم الزهور ولكن تجنب زهور الكريزانتيم (لأنها زهور الجنازات) واحضر دائماً عدداً فردياً من الزهور (لجلب الحظ) . أما المناديل ودبابيس الصدر فهي ترتبط أحياناً بالحزن . وسلال الفاكهة أو الحلوى أو الكعك من الهدايا المناسبة إذا دعيت على العشاء . ومعظم الإيطاليين خبراء في النبيذ والخمور . فإذا فكرت في اختيار زجاجة أو اثنين تأكد أنها من النوع الفاخر . وإذا كنت سترسل الهدية مسبقاً ، تأكد من وضع بطاقة شخصية بدلاً من بطاقة العمل .

إذا استلمت أحد الهدايا ، استأذن أولاً قبل فتحها - وتأكد بعد ذلك من رد هذه المجاملة .



17 الملبس والمظهر الخارجي

الملابس تخلق الرجل

يشتهر الإيطاليون بأناقتهم في جميع المناسبات تقريباً وخاصة في ميلانو ، حيث يتجول الأهالي وكأنهم موديلات من أحد صفحات مجلات الموضة مثل فوج الإيطالية - وهم يتميزون بالجمال والأناقة الشديدة ، مع ارتداء الكثير من المصوغات الذهبية قيراط 24 التي تحتاج إلى كلاب حراسة . ويفضل الإيطاليون الإيشاربات الملفتة للنظر ، ونظارات الشمس التي تضفي عليهم المزيد من الغموض . وعادة ما تكون ملابسهم ، وحقائب اليد ، والإكسسوارات ، والأحذية صناعة إيطالية ، ودائماً من منتجات أحد مصممي الأزياء المشهورين مثل : فالنتينو ، بالسترا ، سيروتي ، ڤيرساتشي ، فيري Ferre ، لانسيتي Lancetti .

يرتدي العاملون في مجال الأعـمال والتجارة الملابس المحــافظـة ، مع ارتداء الرجــال لـرابطات العـنق . أمَّــا التنورات والـبلوزات - وليس البنـطلونات - للنســاء ، والجينزات والملابـس المسرفة في الزخـرفة فتـقتـصر على الشباب من صغار السن . وخلال أوقات الصيف الحارة ، تكون الموضـة أكثـر بساطة ، حـيث يمكن ارتداء الصنادل مع البــدل والفســاتين التي تتناســب مع أناقـة ونظـافـة الشــوارع . ارتدي معطفـاً للمطر إذا كنت مـسافـراً أثناء موسم الأمطار، ومعطف ثقيل إذا كنت ستزور إيطاليا في موسم الشتاء.

وستلقى الثناء على ملبسك لجودته ، أو نوع القماش، أو طرازه . وبالنسـبة للرجـال والنسـاء العـامـلات فـإن الملابس الـداكنة أو الفــاتحــة (والتي تتـفق مـع الموسم) والمصنوعة من الصـوف الاستوائي أو الحرير ، مع حقـيبة جـيـدة الصنع مصـنوعة من الجـلد الطبـيعي هي المعـيـار للذوق السليم . والأقطان تُعد من المنسوجات الأقل رقياً.

عند دخـول الكنائس يجب أن تغطي النساء أذرعـهن ورؤوسهن ، مع عدم ارتداء الملابس القصيرة . كما يجب أن يخلع الرجال قبعاتهم .

وترتدي النســاء من كبار السن ، في القـرى الصغـيرة

الملابس السوداء ، والشال ذو اللون الداكن ، مع حذاء أسود ثقيل . (هذه الثياب لا تعني على الإطلاق أنهم أرامل) أما الملابس القومية التقليدية الخاصة بكل إقليم فترتدى فقط أثناء الاحتفالات .



18 قراءة عن الإيطاليين

يفضل الإيطاليون الحلول الوسط بدلاً من المواجهات العنيفة . أو ترك الموضوع ومغادرة المكان . وفي الربيع ذهب زوجان من المسافرين إلى ميلانو ، وعند وصولهما إلى البوابة لرؤية "العشاء الأخير" ، انضموا إلى الصف الطويل للدخول ، وعند شباك التذاكر ، كانت تجلس سيدة شديدة الضعف في ملابس سوداء وتهز رأسها إلى أعلى وأسفل وعيناها منغلقتان . وأشارت هذه السيدة الإيطالية بعلامة لا ، ورفضت دخول أي شخص . ولم تعبأ على أنها ، بهذا السلوك ، تقضي على هذا العمل ، وتدفع الزائرين الأجانب الذين سافروا لمسافات طويلة إلى ترك المكان ، وتركت الجميع ينتظرون . وببطء وعن عمد قفلت فتحة النافذة . وانتهى الأمر .

لغة الجسد

إن التعبير بالجسد ، مثل العناوين القديمة في الأفلام الأجنبية تعطي ترجمة معلوماتية للحوار الإيطالي .

وفيما يلي إحدى الحالات : في أحد اجتماعات التفاوض قام أحد الأمريكيين بتكرار مد يديه بحيث تضرب أسفل اليد ، الجزء العلوي من اليد الأخرى لتأكيد وجهة نظره . وقد اعتقد الإيطاليون أنه يقول اذهبوا بعيداً . وقد أدى ذلك في أفضل الأحوال إلى تشتيت الانتباه ولكن في أسوأ الأحوال كان سبباً في فشل الصفقة .

وكما يحدث في كل ثقافة ، فإن فهم المضمون من الأمور الحيوية . ويقول الإيطاليون : إنه يتحدث عن الحبل في حجرة الإعدام شنقاً . ولتجنب الحركات الخاطئة ، أو الفهم الخاطئ للحركات الموجهة إليك ، استوعب النقاط التالية :

ــ إن مد اليد إلى أسفل وإلى أعلى مع فرد الأصابع تعني "حاول أن تبطئ ، واهدأ قليلاً" .

ــ إن شد جفن العين الأسفل يعني : انتبه ، فهو أو هي بارعة أو ذكية .

ــ تحريك الأصابع المضمومة إلى أعلى وإلى أسفل

تعني : ماذا تريد حقيقة؟

ــ الربت على الأنف يعني "هذا تحذير من صديق" .

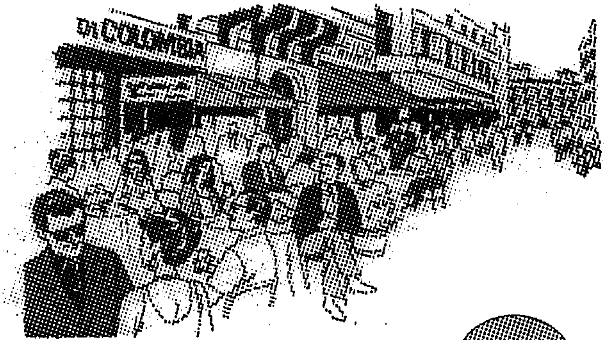
ــ هز الكتف يعني "لا أعرف" .

ــ حك الإبهام بسرعة على الأصابع يعني "أن لديه مالاً كثيراً" أو "هذا غالي النفقات" .

ــ هز الرأس مع رفع الذقن وغلق العينين يعني : "لا".

ــ ربت أطراف الأصابع على الذقن ثم دفعها إلى الأمام إشارة إلى السخرية .

ــ وضع كف اليد إلى أسفل ، مع مد السبابة والإصبع الصغير ، وضم الأصابع الأخرى إلى أسفل تشير إلى قرني الشيطان . وهي إشارة تعني دفع أذى الشر . ونفس الحركة ولكن مع وضع كف اليد إلى أعلى تعني حركة بذيئة .



19 وسائل الترفيه

يلعب الطعام ، دائماً ، دوراً أساسياً في لم شمل الإيطاليين . إن أقدم كتاب للطهي في العالم هو Apicius de re Coquinaria والذي كتب في روما الإمبراطورية القديمة . وهذا الكتاب يغطي كل شئ عن المقبلات ، والنبيذ الأحمر ، وأفضل الطرق لتخزين الكمأة أو الرمان، وحتى وصفات الأكلات الخاصة بالخضروات المتبلة ، ويخنة النعام ، وقنفد البحر ، والعديد من أنواع طهي لحوم الخنزير والأرانب ، والكسترد بالجوز مع العسل .

وقد وجدت الباستا Pasta ، وهي نوع من المكرونة بين أطلال مدينة بومبي . وفي عام 1788 سافر توماس جيفرسون المتخصص في مجال الزراعة والذواقة للطعام والشراب ، بمفرده عبر إيطاليا الجنوبية . وعند عودته

لباريس (حيث كان يقيم كممثل للولايات المتحدة في فرنسا) أخذ معه بعض من الاسباجتي لطهيها لنفسه . (إن أول مصنع تجاري للباستا ، في إيطاليا ، لم يتم إنشائه إلا في عام 1824).

ملذات المائدة

أصبح الإفطار في إيطاليا أخف - فيما عدا النوتيللا Nutella - والغداء وليس العشاء هي الوجبة الأساسية وأثقل وجبة في اليوم . وسواء تناولت طعامك في منزل أحد الأشخاص (وهذا يحدث نادراً إذا كنت مجرد معرفة في مجال العمل) أو في مطعم، أو في مكان أقل بساطة ، فإن العمل يكون دائماً بعيد عن المناقشة .

والوجبة التقليدية تبدأ بالأنتيباستو antipasto (أنواع من اللحم البارد والخضروات بالصلصة) ، ثم يتبعها الطبق الأساسي والذي يتكون من السمك أو اللحم البتلو أو اللحم البقري ، ثم الطبق الثاني (وعادة ما يتكون من الباستا (المكرونة) ، ثم الحلوى . ودائماً ما يقدم زيت الزيتون في طبق صغير لغمس الخبز .

وتتركز الأطباق في شمال إيطاليا على الأرز واللحم البتلو ، أما الطعام في الجنوب فيحتوي أساساً على الطماطم والباستا والأكلات البحرية من أسماك

وأصـداف .. إلخ . وتشمل محـتويات الطعـام المحببـة الباذنجان ، والـشمر ، والأخطبوط ، والكوسـة (المدمسة ، أو المحشوة أو المقلية) وأنواع مختلفة من الزيتون . وهناك طبق شـائع فـي ميـلانو وهو أطـراف أضـلاع الخـنزير بالسجق المنـقوع في خل النبيـذ . أما مقـاطعة بارمـا فهي مـوطن الجبن البارمـاچيـانو ، وهي من أفخـر أنواع الجبن وتزيد قـيـمـتـهـا مع مـرور الوقت ، وتصـنع على شكل عجلات وتخزن في سراديب قديمـة ويمكن أن يستخدمها أصحابـها كضمان لاقـتراض الأموال . وتتضـمن أطباق نابولي اللازانيا ، والخرشوف المحشـو بالخبز والبهارات . وتشتـهر صقلـية بخبـزها الذي يُعد على شكل ضـفائر ، وعلـى الأومليـت الذي يحـتـوي عـلى كل شئ من الخضروات وحتى الأرانب) ، ومن ننبات الكَبر (Capers وهو نبات تُخَلّل ثمـاره وأزهاره) والسردين . وڤـينسـيا موطـن الكعك الصغـير الذي يطلق عليـه كعك الـرجال الموتى Dead Men's Cookies والذي يصنع عـلى شكل الفـول البقلي - وهو رمـز للموتى في العـصر الرومـاني القديم .

آداب المائدة

إن الإيطـاليين من أوائـل الأوروبيين الـذين يتنـاولون

طعامهم بأدوات المائدة من شوكة وسكينة وملعقة . وفي عام 1611 ، لاحظ قسيس انجليزي زائر يدعى توماس كوريات Thomas Coryate أن الإيطاليين : "يستخدمون دائماً عند تناولهم الطعام السكين والشوكة عند قطع اللحم وهم لا يستطيعون على الإطلاق تحمل لمس أطباقهم بأصابعهم التي كانوا يعتقدون أنها لا تماثل نظافة الشوكة والسكين" . أما الذين كانوا لا يتبعون نفس الأسلوب فكان ينظر إليهم بنظرات غاضبة ، أو يتم إنذارهم بكلمات شديدة . وقد اتبع كايوت عادة "الشوكة الإيطالية" ، وعند عودته إلى انجلترا كان يقابل بالسخرية من قبل اصدقائه الذين يلعقون أصابعهم عند الأكل .

والآن يتم اتباع القواعد العامة التالية :

ـ تمسك الشوكة في اليد اليسرى ، والسكين والملعقة في اليد اليمنى .

ـ تلف شرائط الاسباجيتي على الشوكة .

ـ العنب والكريز هي الفواكه الوحيدة التي تؤكل بالأصابع . وتلتقط قطع الجبن بالسكين .

ـ توضع كلا اليدين على المائدة مع وضع الساعد - باستثناء الكوع على المائدة وليس على الحجر .

ــ عدم مـغادرة المائدة قـبل أن ينتهي كل شـخص من طعامه.

ــ إذا قمت بزيارة منزل أحـد الإيطاليين ، لا تبالغ في استغـلال الترحيب والإقامة لمدة طويلـة . فالإيطاليون لن يدعوك تعلم مدى تعبهم ، حـتى وإن كانوا لا يستطيعون فتح أعينهم .

أسلوب الشرب ، والتدخين

إن استهـلاك زجاجة كاملة من النبيـذ أثناء العشاء من الأمور المألوفة . (إن متوسط استهلاك الفرد للنبيذ تتراوح بين 82 إلى 110 لتـــراً سنوياً أي حـــوالي 109 إلى 147 زجاجة) . ولكن ، النبيذ يعـتبر نوع من الطعام ، وهو نوع من الطعـام الذي يتم رشفـه . ولكن المبـالغة في الشـرب سلوك سيئ .

يقدم النبـيذ مـجاناً مع الأطباق المخـتلفة ويتنوع طبـقاً للإقليم . وإذا كنت تفـضل الامتناع عن الشـرب ، اطلب زجـاجة من المـياه المعـدنيـة مع الطعـام مع تحديـد نوعهـا (طبـيـعـيـة أو فـوارة) ولكن لا تطلب كـوكـاكـولا على الإطلاق - فـهي تُعد إهـانة للطعام . ويتـم تناول القهـوة الاكسبرسو في ختام الطعام .

إذا كنت مـعتـاد على تدخين السجـائر ، اطلب الإذن

قبل إشعالها - (وبعد تناول الطعام فقط)، وامتنع تماماً عن التدخين إذا اعترض أي شخص. إن تدخين السيجار أو البايب من الأمور الغير مألوفة، وفي نفس الوقت، كن مستعداً لكثرة التدخين في المناسبات الاجتماعية أو أثناء العمل. ومن النادر وجود إيطالي لا يدخن بشراهة، بالرغم من أن القانون يحظر التدخين في بعض الأماكن مثل القطارات والأوتوبيسات، ودور السينما، والمسارح، والكنائس - أو يُقتصر على الأماكن المخصصة للتدخين.

مغادرة الفندق وطريقة تقديم البقشيش

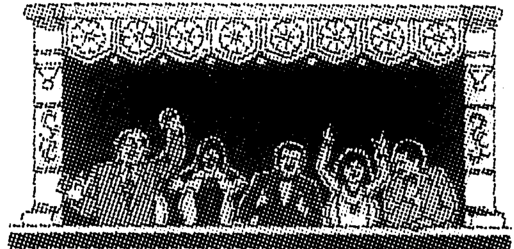
إذا كنت مدعواً كضيف، لا تحاول الدفع عند تقديم الفاتورة. والدفع يوازي دائماً المنزلة. وإذا كنت أنت الداعي، أشر للنادل بقولك Senta والتي تعني "من فضلك تعالى". أما المديرون من السيدات فسيواجهن موقفاً محرجاً إذا حاولن الدفع. وأفضل طريقة لهن هو تفويض أحد الزملاء من الرجال ليقوم بالدفع أو لترتيب كل شئ مسبقاً حتى لا تقدم الفاتورة على المائدة، على الإطلاق. والضرائب والبقشيش عادة ما يكونا ضمن الفاتورة. للخدمة الممتازة في المطاعم يضاف 15 في المائة على الحساب ويمكنك إعطاء 10 في المائة بقشيش للنادل.

ويجب أن يحصل مقـدم النبيذ على 10 في المائة من قيمة الخمور التي تم قام بتقديمها .

القهوة والبار

يجتـمع الإيطاليـون في القهـاوي لتناول الـوجبـات الخـفيـفـة أو الكحوليـات المنعـشـة ، وهـم يتناولون أربع فناجين من القهوة الاكسبرسو على الأقل ، يومياً .

ولا يهـرع الإيـطاليـون إلى البـارات ، لأن البـارات تستمـر مفتوحة لوقت مـتأخر ، وهـم يفضلون الاسـتقرار في مكـان واحـد أو اثـنين ويسـترخـوا . وبالـرغم من سمعتهم السيئـة في القيادة السريعة فإنهم لا يخلطون بين الكحول والقـيادة في الطرقات . وهم يقودون سـياراتهم دائماً وهـم ممتنعين عن الشرب .



20 المناسبات الاجتماعية

يحب الإيطاليون الاسترخاء بعد العمل وفي إجازة آخر الأسبوع ، مثل أي شخص آخر ، وهم يجدون المتعة في كل أنواع الأنشطة تقريباً . وهناك خيارات لا نهاية لها للحصول على المتعة . إن معظم الذين يعيشون في المدن الكبرى يذهبون إلى المقاهي أو البارات المشهورة لمقابلة الأصدقاء والأسرة . أما الذين يعيشون في مناطق أقل تحضراً فيذهبون إلى المناطق الريفية . وسواء في المدن الكبرى أو الصغرى فهم يهرعون إلى محلات البيتزا حيث يستمتعون بالمناقشات العاطفية حول الأحداث العالمية والسياسات الدولية (وخاصة التي تتعلق بالماضي). لا تسأل شخص قابلته في جلسة اجتماعية عن عمله الذي يكتسب منه رزقه . فهذا سلوك بعيد عن اللياقة ، وقد يعد في بعض الأحيان نوعاً من الإهانة.

ويجب أن يتجنب الأجانب أيضاً فتح مواضيع عن المافيا، والسياسة، والدين ، والضرائب أو الحرب العالمية الثانية . فالإيطاليون يفضلون الحديث عن الثقافة ، والفن ، وكرة القدم ، والطعام ، والخمور ، والسينما ، وعائلاتهم ، وجمال بلدتهم .

الأوبرا : تسلية قومية

يعشق الإيطاليون الحركات الفخمة ولذلك فليس من الغريب أن يعشقون أيضاً الأوبرا (والتي تتعامل مع الموضوعات المشحونة بالعواطف مثل الحب والسعادة - والانتقام ، والنصر) ، وأن معظم مؤلفي الأوبرا العظام من الإيطاليين . إن أول دار أوبرا فتحت أبوابها في فينيسيا في عام 1637 . والآن ، أصبحت معظم المدن الكبرى (وبالأخص ميلانو ، وفلورنسا ، وروما ، ونابولي، وبرما) تقدم عروضاً حية على المسرح . وبعض مهرجانات الأوبرا الصيفية تقدم في بعض أهم المواقع التاريخية الملهمة ، والتي تشمل فيرونا ، وبيسارو ، وماسيراتا ، وتاورمينا .

ويفضل الإيطاليون الوصول مبكراً للاستمتاع بجو الأوبرا قبل بدء البرنامج . ويستمتع جمهور المقاعد الخلفية العالية الرخيصة ، برحلات أنيقة تشمل أنواع

الجبن ، واللحوم ، والخبز أثناء مشاهدة العروض - والتي تصاحبها الهتافات والصفير من الجماهير أنيقة الملبس وهم يصطفون في المقاعد الرخيصة .

والإيطاليون لا يستمعون فقط إلى الأوبرا ، ولكنهم في الواقع يغنون الأجزاء التي يعرفونها بصوت مرتفع - وحتى الأجزاء التي لا يعرفونها . واللحظة المثيرة للمشاعر في الأوبرا قد تهتز عندما يختار أحد المستمعين أن يزيد من جمال اللحن . فمثلاً عند غناء إحدى الشخصيات جزء عاطفي متسائلاً : "جيوفاني ، أين أنت؟ جيوفاني ، أين أنت؟" ويخيم الحزن والمأساة . ثم تجد أحد المشاهدين في أحد المقاعد في الظلام وهو يجيب بصوت كالزئير "إنه في الحمام" . ويضج المستمعين بالضحك . فالأوبرا ، مثل الحياة ، خليط من القدسية والدنس . والإيطاليون لا ينظرون بجدية لكليهما.

على الشاطئ

تمتلئ الشواطئ الإيطالية ، في شهر أغسطس ، بالمظلات ذات الألوان الزاهية التي يبيعها بعض البائعين شديدي الذكاء والذين يسألون دائماً : "هل تريد شراء بعض الظل" . وتغطي الجماهير الغفيرة أي جزء من

الرمال . ويمكنك رؤية السيدات على الشواطئ الأنيقة بسردينيا والريفييرا الإيطالية وهن منغمسات في حوار سياسي ساخن ولا يرتدون إلا الجزء الأسفل من المايوه البكيني ويدخنون السجائر . أما المايوهات الصغيرة الملتصقة بالجسم من ماركة سبيرو والصنادل فهي الأزياء التي يختارها الرجال الإيطاليين . وتجذب الشواطئ على طول الادرياتيكي - ريميني ، ريتشيوني ، وسينيجاليا ، أو الليدو في فينيسيا - العائلات مع أطفالهم ، مع ملابس استحمام أكثر تواضعاً .

مشاعر الود مع الأموات

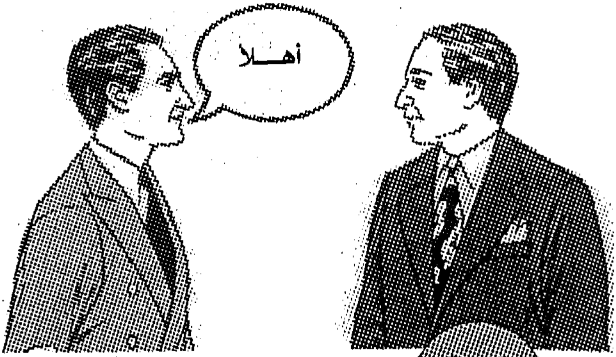
يزور معظم الإيطاليين قبور أحبائهم الذين توفوا مرة كل أسبوع . وتحضر الأسرة والأصدقاء الورود ويجتمعون في المقابر لتقديم احترامهم وأحزانهم . وهم يدعون الموتى للحياة في العطلات وأيام الأعياد أيضاً ، ويسيرون في مسيرات مرحة حتى أماكن المثوى الأخير عبر البلدة ، مع تبادل الأنخاب ، والقيام برحلة والمشاركة في الاحتفال .

جمع الكستناء

يجتمع الإيطاليون كلما استطاعوا ومتى استطاعوا . كما أن التقابل بالصدفة في السوبر ماركت أو المكتبة ، أو

بوتيك ، قد يتحول بسرعة إلى جلسة دردشة بعد الظهيرة. وهم يديرون جزء كبير من حياتهم خارج أبوابهم بقدر الإمكان - فهم يذهبون إلى الأسواق المفتوحة للعمل في الصباح ، وتناول الطعام ، وتناول القهوة ، والاجتماع على جانبي المقاهي في جميع الساعات ثم يسيرون ، في المساء ، لمسافات طويلة مع أبنائهم .

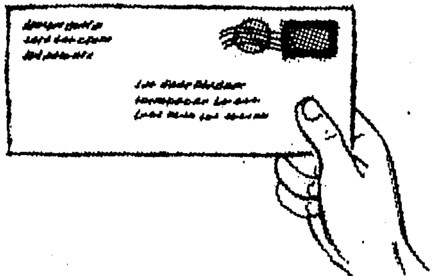
إن التجمعات خارج المنازل تحدث دائماً بصورة تلقائية وبدون تنظيم . ففي أحد أيام أكتوبر ذهبت أنَّا Anna وفرانكو لزيارة بعض الأصدقاء وقرروا جمع الكاستناء من التلال خارج فلورنسا . وفي الطريق كانوا يدخنون السجائر ويتبادلون الأحاديث في سياراتهم الرياضية التي تتسابق بين الغابات يتطاير رماد سجائرهم خارج النوافذ ، حتى وصلوا إلى بستان جذاب . وكانوا يستخدمون الأغصان الحادة الرفيعة الملقاة على الصخور ، في دفعها بين الأوراق المتساقطة على الأرض بحثاً عن ثمار الكستناء . وبسرعة استطاعوا ملء سلتين . وفي هذا المساء ، قاموا بشي وأكل كل الكستناء لأنهم لا يستطيعون تأجيل أي متعة ولو لثانية واحدة .



21

جمـل أساسية ثابتة

بالإيطالية	بالعربية
Si	نعم
No	لا
Buon giorno	صباح الخير / يوم سعيد
Buona sera	مساء الخير
Arrivederci	وداعاً
Ciao	مع السلامة
per favore	من فضلك
Frego	مرحباً بك
Piacere	إني في غاية السرور
Mi displace	عذراً ، آسفاً
Mi chiamo	اسمي - ...
Non capiso	لا أفهم
Parla inglese?	هل تتحدث الإنجليزية؟
Dov'é?	أين ذلك؟
Saluti	أهلاً ، في صحتك



22 المـــراســـلات

يكتب العنوان الإيطالي كما يلي :

Egr. Sig.

Paolo Ambrosetti

Mondo Internazionali S.p.A

Via Principe Rosa , 6

27235 Milano

ITALY

من المعتـاد إضافـة لفظ شرفي Signor (Sig) أو لقب مسـاوٍ . و .Egr (Egregio تعني حـرفـياً : رجل مميـز أو رائع) وهو الـلقب الشـــائع للرجـــال ، وكـلمـــة Gent (Gentile) للنساء .

وعند إرسال خطاب ما إلى شركة وليس فرد ما ، فإن كلمة Spett. le تستـخدم أمـام اسم الشركـة والتي تعني الشركـة المحتـرمة Respectable Firm . و .S.P.A تشـير

إلى شركة والتي تقدم عادة بالتجارة للجمهور .

ويكتب رقم الشارع بعد اسم الشارع ، وعادة ما يتبعه فصله comma . وإذا كان الأمر يحتاج إلى رقم البناية فهو يلي رقم الشارع . ولتجنب الخلط ، يكتب أحياناً حرف "n" بين اسم الشارع ورقم البناية . وعلى سبيل المثال ،

Via Statale 12 n. 102 تعني

102 State Highway 12 .

الأرقام الخمس التي تسبق الرقم الكودي شديدة الأهمية.

وتقديم التحية في الخطاب تبدأ بعزيزي Caro ويتبعه اسم المرسل مثل :

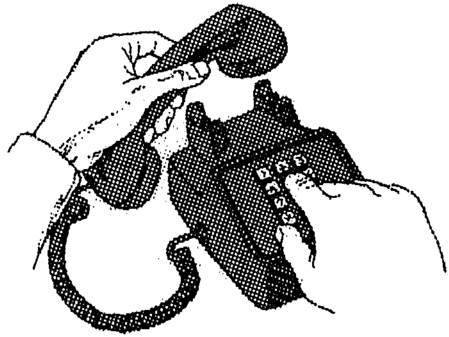
Caro Dottoressa Mariatti (طبيبة)

والختام التقليدي يكون : Saluti cordiali , Sua

أما بالنسبة للتواريخ ، فاليوم يسبق الشهر الذي يكتب بحروف كبيرة : 10 aprile 1997

والإيطاليون يؤمنون بالخرافات وخاصة بالنسبة لرقم 13 فهذا الرقم لا يستخدم في أرقام الشوارع أو داخلياً في الغرف أو في أرقام الأجنحة بالفنادق .

وبالرغم من أن الخدمة البريدية في ايطاليا قد تحسنت، إلا أن التأخير قد يحدث . استخدم air freight أو خدمات البريد السريع في الأشياء التي تتطلب سرعة الوصول .



23 أرقام هاتفية هامة ومفيدة

فيمـا يلي أرقام إيطالية مـحلية . وإذا كنت تطلب من خارج إيطاليـا أدر الرقم الكودي الدولي لبلدتك ، ثم أدر الرقم (39) وهو رقم ايطاليا الكودي ، ثم الرقم المطلوب.

الطوارئ	
البوليس	113
عربة الإسعاف ، الإسعافات الأولى	115
الإسعاف بميلان	(02) 7733
الإسعاف في روما	(06) 59061
شرطة الطرق السريعة	116
• مساعدة الدليل الدولي	170
• المساعدة الهاتفية	
عامل التليفون المحلي	1811
مساعدة الدليل المحلي	12

عامل التليفون لمكالمات عبر البحار	170
عامل التليفون لمكالمات أوروبا	15

- خدمة التاكسي

روما	(06) 3570
ميلان	(02) 8388
فلورنسا	(055) 4390
نابولي	(081) 324 - 444

- مركز التجارة الدولي

ميلان	(02) 8244086
جنوا	(10) 2423001

- مكاتب اليتاليا (شركة الطيران الإيطالية)

روما	(06) 65642
ميلان	(02) 268 52
فلورنسا	(055) 147 865645

- الخطوط البريطانية

روما	(06) 479991
جنوا	(010) 541411
ميلان	(02) 809041
• فيديرال اكسبريس	(16) 7833040
• خدمات الطرود المتحدة (UPS)	(16) 7822054

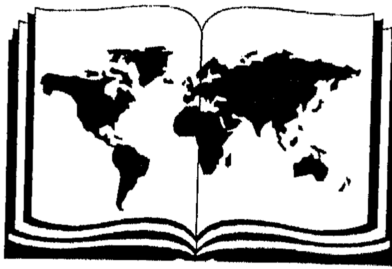
- التلغرافات الدولية 186
- اتحاد الغرف التجارية الإيطالية 749961 (06)
- مجلس التجارة الإيطالي 5910508 (06)

ـ وزارة السياحة 7732 (06)

ـ مجلس السياحة القومي 49711 (06)

ـ بنك ايطاليا 47921 (06)

الرقم الأخضر هو رقم للإستخدام المجاني داخل إيطاليا .



24 كتب وعناوين شبكات الإنترنت

A Traveller in Italy, by H.V. Morton. Dodd, Mead & Company, Inc., New York, USA, 1984. Well-informed insight into the history and present-day realities of Lombardy, Emilia, Veneto and Tuscany, including brief accounts of famous families.

Business Italy, A Practical Guide to Understanding Italian Business Culture by Peggy Kenna and Sondra Lacy. Passport Books, NTC Publishing Group, Illinois, USA, 1995. A no-frills comparison of American and Italian business cultures.

Invention of the Renaissance Women, The Challenge of Female Independence and the Literature of Italy and England by Pamela J. Benson. Pennsylvania State University, USA, 1992.

The Italians: A Full Length Portrait by Luigi Barzini. Simon & Schuster, New York, 1996. A witty, perceptive description of the Italian character.

The Northern Question by Adrian Carello. Delaware Press, New Jersey, 1989. Analyzes Italy's role in the European Economic Community and addresses the problem of southern Italy.

Travelers' Tales: Italy, edited by J. O'Reilly and L. Habegger. Travelers' Tales, Inc., San Francisco, California, USA, 1997. Diverse first-person accounts offer tantalizing insights into Italian culture.

Internet Addresses

Usenet Group(s)
soc.culture.italian

Webfoot's Guide to Italy
http://www.webfoot.com/travel/guides/italy/italy.html

***Il Sole 24 Ore* (major Milano newspaper)**
http://www.ilsole24ore.it

Other Newspapers in Italy
http://www.yahoo.com/Regional/Countries/Italy/Media/Newspapers/

Italian WWW Servers
http://www.pi.cnr.it/NIR-IT

* صدر أيضاً للناشر *

سلسلة جواز سفر / الولايات المتحدة الأمريكية

سلسلة جواز سفر / اليابان

سلسلة جواز سفر / الصين

سلسلة جواز سفر / جنوب أفريقيا

سلسلة جواز سفر / المملكة المتحدة

سلسلة جواز سفر / فرنسا

سلسلة جواز سفر / كوريا

سلسلة جواز سفر / روسيا

سلسلة جواز سفر / إيطاليا

سلسلة جواز سفر / ألمانيا



النجـــاح

في المعاملات التجارية الدولية
ليس فقط نجاح لمنتجك أو خدمتك
أو شروطك أو مواعيد تسليمك للمنتج

النجـــاح

في مجال المعاملات التجارية
هو نجاح للشعوب والتقاليد والعلاقات

جواز سفر: إيطاليــ…

سيساعدك على:

✓ تجنب الأخطاء في السلوك الاجتماعي … ثقافية
✓ التعرف على قيم الإيطاليين …
✓ تفهم الأسباب وراء أساليب …
✓ تطوير أسلوب المفاوضات بـ…

لا تغادر بلدك بدون جـ…

Arab Nile Group
CAIRO - EGYPT
I.S.B.N 977 - 5910 - 63 - 3
WORLD TRADE PRESS®
California USA